اللوبي الصهيوني الأمريكي ودوره في إقامة الكيان الصهيوني

(في ظل الدعم الأمريكي المطلق لإسرائيل)

إعـــــداد :

د. نبوية أحمد عبد الحافظ

قسم التاريخ والحضارة الإسلامية،

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية بمنيسوتا.

البريد الإلكتروني: nabawia. ahmed@googlemail. com

ملخص:

منذ نشأة الحركة الصهيونية؛ دأب الصهاينة على وضع الخطط والمؤامرات لمحو عروبة فلسطين واحتلالها وطرد شعبها، وقد لعبت جماعات الضغط الصهيونية - اللوبي الصهيوني الأمريكي - دورًا بالغ الأهمية في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية، وكثفت الحركة الصهيونية جهودها وضغوطها على الإدارة الأمريكية في مرحلة الإعداد لإقامة الدولة اليهودية على أرض فلسطين؛ من أجل الاستفادة من نفوذ الولايات المتحدة في حماية الهجرة والسماح بالاستيطان اليهودي في فلسطين.
وفي ٧ من أكتوبر ٢٠٢٣م، بعدما شنَّت حماس هجومًا على مواقع إسرائيلية في غلاف غزة، تَعهَّد الرئيس الأمريكي جو بايدن Joe Biden بدعم مطلق وثابت لإسرائيل، وطلبت الأخيرة في الأيام الأولى من الحرب الحصول على أحدث الأسلحة في الترسانة الأمريكية، وتبادُل المعلومات الاستخباراتية بشأن التهديدات الإقليمية الأخرى. وما أشبه اليوم بالبارحة! ؛ حيث إن الدعم الأمريكي المطلق وغير المشروط لإسرائيل من الثوابت في السياسة الأمريكية.
فقد أظهر الرئيس الأمريكي هاري ترومان تأييدًا قويًّا للأطماع الصهيونية، وتلقى صهاينة الولايات المتحدة أول دعم رسمي من إدارة الرئيس ترومان خلال مؤتمر سان فرانسيسكو؛ حيث وافقت وزارة الخارجية الأمريكية على اعتماد الكونجرس اليهودي الأمريكي، واللجنة اليهودية الأمريكية، بصفة مستشارين للوفد الأمريكي في مؤتمر سان فرانسيسكو الذي عُقد في ٢٥ من أبريل ١٩٤٥م، وفاز ترومان بأصوات اليهود في انتخابات عام ١٩٤٨م، واعترف بدولة إسرائيل بعد دقائق معدودة من إعلانها، وقد ألزم ترومان نفسه وبلاده بالتأييد المطلق لسياسة الاستيطان والتوسع الصهيوني في فلسطين، وهو موقف التزم به رؤساء الولايات المتحدة من بعده.

كلمات مفتاحية: اللوبي الصهيوني الأمريكي، جماعات الضغط الصهيونية، الكيان الصهيوني، فلسطين، إسرائيل.

summary:

Since the inception of the Zionist movement; The Zionists have been devising plans and conspiracies to erase the Arab identity of Palestine, occupy it, and expel its people. Zionist pressure groups - the American Zionist lobby - have played a very important role in directing American foreign policy. The Zionist movement intensified its efforts and pressure on the American administration during the preparation stage for establishing the Jewish state on the land of Palestine. In order to benefit from the influence of the United States in protecting immigration and allowing Jewish settlement in Palestine.

On October 2023 ,7, after Hamas launched an attack on Israeli positions in the Gaza Strip, US President Joe Biden pledged absolute and steadfast support for Israel. In the first days of the war, the latter requested access to the latest weapons in the American arsenal, and the exchange of intelligence information regarding other regional threats. . Today is like yesterday; The absolute and unconditional American support for Israel is one of the constants in American policy.

US President Harry Truman showed strong support for Zionist ambitions, and the Zionists of the United States received the first official support from the Truman administration during the San Francisco Conference, where the US State Department agreed to accredit the American Jewish Congress and the American Jewish Committee as advisors to the American delegation at the San Francisco Conference, which It was held on April 1945 ,25 AD, and Truman won the Jewish votes in the 1948 elections, and recognized

the State of Israel a few minutes after its announcement. Truman committed himself and his country to absolutely supporting the policy of settlement and Zionist expansion in Palestine, a position that US presidents after him committed to.

Keywords: American Zionist lobby, Zionist pressure groups, the Zionist entity, Palestine, Israel.

مقدمة:

تتناول هذه الدراسة الدور الذي لعبه اللوبي الصهيوني في التأثير على المجتمع الأمريكي والتأثير أيضًا في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية ونشأة الكيان الصهيوني. وتم تقسيم الدراسة إلى مقدمة، وتمهيد، وخمسة محاور، وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع، على النحو التالي: تناول التمهيد نبذةً عن نشأة الصهيونية ومفهوم اللوبي الصهيوني الأمريكي، أما المحور الأول فقد جاء بعنوان « جهود الحركة الصهيونية لتسهيل الهجرة وتوطين اليهود في فلسطين «، تلاه المحور الثاني الذي تضمن دور اللوبي الصهيوني الأمريكي وتأمين الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وجاء المحور الثالث ليكشف مخططات اللوبي الصهيوني الأمريكي وقرار تقسيم فلسطين، كما تضمن المحور الرابع دور اللوبي الصهيوني الأمريكي في إنشاء دولة إسرائيل على أرض فلسطين، وكشف المحور الخامس عن حجم المساعدات المقدمة من اللوبي الصهيوني الأمريكي للدولة الصهيونية الناشئة.

أهداف الدراسة:

- كشف مخططات اللوبي الصهيوني الأمريكي لتحقيق أهداف الحركة الصهيونية في إنشاء وطن قومي لليهود على أرض فلسطين.
- التعرف على طبيعة نشاط اللوبي الصهيوني لكسب الدعم الأمريكي لإسرائيل.
- إلقاء الضوء على آليات عمل ونشاط اللوبي الصهيوني داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

مصادر الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها: وثائق غير منشورة بدار الوثائق القومية المصرية متمثلة في: أرشيف وزارة الخارجية المصرية، ووثائق ثورة يوليو قبل عام ١٩٥٢ (مكتب المشير)،

ووثائق مجلس النظار والوزراء، إلى جانب وثائق الخارجية الأمريكية Foreign Relations Of The United States، والكتاب السنوي للأمم المتحدة Year book of the united nations، كما تمت الاستعانة بالمذكرات الشخصية التي كتبها صناع القرار والمشاركون فيه، بالإضافة إلى الدوريات والمجلات العلمية المحكمة، والمراجع العربية والمعربة والأجنبية، وأيضًا الرسائل الجامعية غير المنشورة.

تمهيد:

ولدت الحركة الصهيونية في أوروبا، ثم انتقل مركز ثقلها في أعقاب الحرب العالمية الثانية إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

أ- الصهيونية Zionism: كلمة أخذها المفكر اليهودي ناثان برنباوم Nathan Brnpawm من كلمة «صهيون» لتدل على الحركة الهادفة إلى تجميع «الشعب اليهودي» في أرض فلسطين، حيث يعتقد اليهود أن المسيح المخلِّص سيأتي في آخر الزمان؛ ليعود بشعبه إلى أرض الميعاد، ويحكم العالم من جبل صهيون، وهو جبل في القدس، وهذا الاعتقاد هو الصهيونية الدينية(٤١٦)، أما الصهيونية السياسية فتلك التي بدأت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر باعتبارها حركة يهودية سياسية، هدفت إلى تأسيس دولة يهودية في فلسطين، وكانت مختلفة تمامًا عن الصهيونية الدينية التي تبنت الاعتقاد بالعودة في نهاية الزمان للأرض المقدسة عند ظهور السيد المسيح(٤١٧).

وعلى الرغم من قِدَم الدعوة إلى الصهيونية؛ إلا أن إنشاء منظمة تهتم بهذه الفكرة وتبرزها إلى حيز الوجود بشكلها السياسي والعملي واضح الأهداف بدأ يتبلور على يد تيودور هرتزل Theodor Herzl (٤١٨) المؤسس

٤١٦- أحمد المرعشلي وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، مج ٣ (ص - ك)، ط١، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، ١٩٨٤م، ص ٦٤؛ عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج ٢، ط٣، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ١٩٧؛ أحمد سُعيفان: قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، ط ١، مكتبة ناشرون، بيروت، ٢٠٠٤م، ص ٢٢٨.

٤١٧-عبد الكريم أبو الكشك: الصحافة الأمريكية والشرق الأوسط (دراسة لتغطية النزاع العربي الإسرائيلي في ثلاث مجلات أمريكية ١٩٤٨ - ١٩٨٢م)، ترجمة: محمد عايش وعاطف عضيبات، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩١م، ص ٢٢

٤١٨- تيودور هرتزل Theodor Herzl: ولد في بودابست في عام ١٨٦٠م، وهو يهودي من أصل ألماني، وعمل بالصحافة، وحصل على شهادة الحقوق من جامعة فيينا في عام ١٨٧٨م، وأسس الصهيونية السياسية، وطرح القضية اليهودية على الصعيد الدولي، وكان صاحب الدعوة لعقد المؤتمر الصهيوني الأول ١٨٩٧م، وصاغ مشروع بازل الذي أقر في المؤتمر، وترأس المنظمة الصهيونية، وعمل على ترسيخ أفكاره ومبادئه من خلال نشر كتابيه الدولة اليهودية، وأرض الميعاد، وتوفي عام ١٩٠٤م إثر نوبة قلبية ودفن في فيينا، ونقل رفاته ليدفن في القدس عام ١٩٤٩م. رفيق الحسيني: على خطى يهوشع .. أفكار قيادات الحركة الصهيونية ومخططاتها تجاه فلسطين ١٨٥٠ - ١٩٤٨، الشروق، القاهرة، ٢٠١١م، ص ص ٥٣ - ٦٧.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
المركز الرئيسي IUM الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota

الأول للصهيونية السياسية العالمية[٤١٩]، وفي عام ١٨٩٦م أصدر هرتزل كتابه المشهور «الدولة اليهودية»، ويعد هذا الكتاب هو الأساس الذي بُنيت عليه الصهيونية السياسية[٤٢٠]، وقد ناقش هرتزل في كتابه أوضاع اليهود واضطهادهم في مجتمعاتهم الأوروبية، موقنًا باستحالة ذوبانهم في تلك المجتمعات، وتوصل إلى الحل الأمثل - في اعتقاده - وهو: إنشاء دولة يهودية، ورأى أن فلسطين هي أفضل مكان لإقامة تلك الدولة، وطالب الأثرياء الغربيين بتقديم الأموال لهذا الغرض، كما طلب من اليهود الشرقيين الهجرة إلى أرض فلسطين[٤٢١].

بدأ هرتزل في تنظيم الجمعيات الصهيونية المختلفة في العالم داخل إطار واحد، ثم دعا إلى عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل بسويسرا سنة ١٨٩٧م، والذي حضره نحو ثلاثمائة شخص يمثلون خمسين جمعية يهودية[٤٢٢]. وكان المؤتمر الصهيوني الأول نقطة تحول مهمة في مسار الحركة الصهيونية اليهودية.

ومن الناحية التنفيذية: أسس المؤتمر المنظمة الصهيونية العالمية وأقر هيكلها التنظيمي وشروط عضويتها، وانتُخب هرتزل رئيسًا لها، كما أقر المؤتمر شكل العَلَم الرسمي للدولة اليهودية المرتقبة ونشيدها القومي[٤٢٣].

ب- جماعات الضغط الصهيونية الأمريكية (اللوبي):

تعد جماعات الضغط «اللوبيات»[٤٢٤] مكونًا أساسيًّا من مكونات الخرائط السياسية في بعض الدول، حيث إنها تلعب دورًا مهمًا في الأنظمة السياسية المختلفة وتسعى للحفاظ على مصالحها، ويظهر دور جماعات الضغط بشكلٍ بارز في الدول التي تعتمد على النظام الديمقراطي

٤١٩- الندوة العالمية للشباب الإسلامي: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٤، ١٤٢٠هـ، ص ص ٥١٨ - ٥٢٠.

٤٢٠- محمد خليفة حسن: الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م، ص ٩٢.

٤٢١- تيودور هرتزل: الدولة اليهودية، ترجمة محمد فاضل، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ص ٥٧- ١٢٦.

٤٢٢- أحمد سوسة: أبحاث في اليهودية والصهيونية، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٣م، ص ١٤٦.

٤٢٣- هيلة بنت سعد بن محمد السليمي: دور اليهود في إسقاط الدولة العثمانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، مكة المكرمة، ٢٠٠١م، ص ٨٣.

٤٢٤- لفظ لوبي «Lobby» إنجليزي الأصل، يعني بالعربية: (الرواق أو الردهة الأمامية لفندق أو البهو أو الصالة)، ويُطلَق اللفظ كذلك على الردهة الكبرى في مجلس العموم في إنجلترا، وفي مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة، حيث يستطيع الأعضاء مقابلة الناس وعقد الصفقات وتبادل المصالح، ثم أطلقت على جماعات الضغط، والمعنى الشائع للكلمة هو الجماعة التي يجلس ممثلوها في الردهة الكبرى، ويحاولون التأثير على أعضاء هيئة تشريعية ما، مثل مجلس الشيوخ أو مجلس النواب، وتشير كلمة «لوبي» - بالمعنى المحدَّد والضيق للكلمة- إلى جماعات الضغط التي تسجل نفسها رسميًّا باعتبارها كذلك، ولكنها بالمعنى العام تشير إلى مجموعة من المنظمات والهيئات وجماعات المصالح والاتجاهات السياسية التي قد لا تكون مسجلة بشكل رسمي ولكنها تمارس الضغط على صناع القرار. عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج ٢، مرجع سابق، ص ٣٢٠.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com
www.ium.edu.so
+ 90 5528004880
http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

الليبرالي باعتباره أساسًا للحكم.

وقد أصبحت جماعات الضغط على درجة من الأهمية جعلت النظام السياسي الأمريكي يسمى «ديمقراطية جماعات الضغط»، أي أنه لم يعد هناك نظام ديمقراطي تقليدي يعبر عن مصالح الناخبين مباشرةً حسب أعدادهم (لكل فرد صوت)، بل أصبح النظام يعبر عن حجم الضغوط التي تستطيع جماعات الضغط أن تمارسها على المشرعين الأمريكيين(٤٢٥).

ويعتبر اللوبي الصهيوني أنشط تلك الجماعات على الإطلاق؛ وهو ما أثر بشكل واضح على السياسة الخارجية الأمريكية الداعمة دومًا لإسرائيل على حساب العرب، واللوبي الصهيوني ليس كتلة متراصة واحدة بل قوة متشعبة الفروع، وقد اعترفت إسرائيل منذ قيامها بجهود هذا اللوبي وأهميته، فهو يزود السياسيين الإسرائيليين بشكل روتيني بتقارير عن السياسات المستقبلية للإدارة الأمريكية تجاه المنطقة العربية(٤٢٦) . لقد احتل اليهود مركزًا مرموقًا في النخبة الأمريكية؛ السياسية منها والاقتصادية، والثقافية، والإعلامية، فهم يشكلون أقلية ثرية، ومتعلمة، ومنظمة، ومتحركة.

واللوبي الصهيوني بالمعنى العام الشائع للكلمة: وهو إطار تنظيمي عام يعمل داخله عدد من الجمعيات والتنظيمات والهيئات اليهودية والصهيونية تنسق فيما بينها، ومن أهمها : مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الكبرى، والمؤتمر اليهودي العالمي، واللجنة اليهودية الأمريكية، والمؤتمر اليهودي الأمريكي، والمجلس الاستشاري القومي لعلاقات الجماعة اليهودية(٤٢٧).

والجدير بالذكر أن اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة تكوّن من اليهود وغير اليهود، فالتيار المسيحي الداعم لإسرائيل يسعى لتحقيق المشروع الصهيوني بكامله(٤٢٨)، ويضم اللوبي الصهيوني في صفوفه أيضًا أفرادًا وشخصيات وحركات لا تنحصر فقط في الطوائف والمنظمات

٤٢٥- عبد الوهاب المسيري: اليد الخفية (دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية)، ط ٢، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٢٤٤.

٤٢٦- حموش عبد الرزاق: العلاقات العربية – الأمريكية في وسائل الإعلام خلال مرحلة الثورات العربية الأخيرة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ١١، الجزائر، يونيو٢٠١٣م، ص ٦٩.

٤٢٧- عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود، ج ٢، مرجع سابق، ص ص٣٢٠ – ٣٢٢ .

٤٢٨- يوسف العاصي الطويل: البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية خلال الفترة ١٩٤٨ – ٢٠٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر (غزة) - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، ٢٠١١م، ص ص ٢١ – ٢٣ .

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

اليهودية[٤٢٩]، كما يضم مراكز فكر وأبحاث مثل «المؤسسة اليهودية لشئون الأمن القومي» و«منتدى الشرق الأوسط» ومعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى»، بالإضافة إلى أفراد يعملون في الجامعات[٤٣٠].

اهتم الرؤساء الأمريكيون بمسألة إنشاء الوطن القومي لليهود منذ عهد الرئيس وودرو ويلسون Woodrow Wilson [٤٣١]، وأصبح من متطلبات السياسة الأمريكية أن يقوم كل رئيس بالتعبير عن عطف الولايات المتحدة واهتمامها باليهود[٤٣٢].

أولاً: جهود الحركة الصهيونية لتسهيل الهجرة وتوطين اليهود في فلسطين :

وبعد انتصار دول الوفاق في الحرب العالمية الأولى؛ تم تسهيل الهجرة اليهودية وتوطين اليهود في فلسطين تمهيدًا للسيطرة الصهيونية عليها، وأدى نجاح جهود الحركة الصهيونية بجناحيها البريطاني والأمريكي إلى صدور تصريح بلفور في ٢ من نوفمبر ١٩١٧م[٤٣٣]، وسعت القيادة الصهيونية إلى وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني شريطة أن يتضمن صك الانتداب الوعود المعطاة لليهود من خلال التصريح[٤٣٤]، وانعقد مؤتمر الصلح في باريس في يناير من عام ١٩١٩م للنظر في تسوية مشكلات الحرب، ونجح الصهيونيون في أن يخلقوا من مطالبهم قضية أسموها (القضية الفلسطينية)، وأدرجوها في مصاف قضايا الشرق المعقدة التي تناولتها مناقشات مؤتمر السلام[٤٣٥].

وفور حصول بريطانيا على صك الانتداب على فلسطين من عصبة

٤٢٩- يوسف العاصي الطويل: مرجع سابق، ص ص ٢١ – ٢٣.

٤٣٠- جون ج. ميرشامير وستيفن م. والت: اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة أنطوان باسيل، ط ٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٩م، ص ١٧٨.

٤٣١- وودرو ويلسون Woodrow Wilson: الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية، من الحزب الديمقراطي، وتولى الرئاسة في الفترة من ٤ من مارس ١٩١٣ وحتى ٤ من مارس ١٩٢١م. أودو زاوتر: رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، دار الحكمة لندن، ٢٠٠٦م، ص ص ١٨٧ – ١٩٦.

٤٣٢- دار الوثائق القومية – أرشيف وزارة الخارجية المصرية: ملف بعنوان: الكتاب الأبيض عن سياسة بريطانيا في فلسطين، الكود الأرشيفي: ٣٣٨٦٢-٠٠٧٨، تقرير حول صدى المشروع الإنجليزي الأخير لحل قضية فلسطين في الولايات المتحدة، ٢٤ من مايو ١٩٣٩م.

٤٣٣- تصريح بلفور أو إعلان بلفور هو بيان علني أصدره آرثر جيمس بلفور وزير خارجية بريطانيا خلال الحرب العالمية الأولى لإعلان دعم تأسيس «وطن قومي للشعب اليهودي» في فلسطين. مصطفى علي هويدي: تصريح بلفور دراسة في الصراع العربي الصهيوني، مجلة كلية الآداب والتربية، جامعة قاريونس، العدد ١٦، ليبيا، ١٩٨٧م، ص ٢٥.

٤٣٤- أحمد المرعشلي وآخرون: مرجع سابق، ص ٣٣٠.

٤٣٥- محمد محمود السروجي: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية (منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين)، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ٢٠٠٥م، ص ص ٣٨١، ٣٨٢.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

الأمم[٤٣٦] عام ١٩٢٢م، اعترفت بمنظمة الصهيونية العالمية بصفتها ممثلًا لليهود داخل فلسطين وفي سائر أنحاء العالم[٤٣٧]، وفي العام نفسه أسست المنظمة ساعدها التنفيذي المعروف باسم «الوكالة اليهودية»؛ واعتمد صك الانتداب هذه الوكالة باعتبارها هيئة استشارية لسلطات الانتداب وللتعاون معها في المسائل الاقتصادية، والاجتماعية، المتعلقة بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين[٤٣٨].

وتسببت الثورة التي نشبت في فلسطين عام ١٩٣٦م في تهديد المصالح البريطانية في المنطقة؛ لذا اتبعت الحكومة البريطانية سياسة جديدة في فلسطين، وقامت بإصدار الكتاب الأبيض عام ١٩٣٩م [٤٣٩][٤٤٠]، وكان الكتاب الأبيض آخر صفحة رسمية في تاريخ الانتداب البريطاني في فلسطين قبيل الحرب العالمية الثانية[٤٤١]، واشتملت الخطوط الأساسية للكتاب الأبيض في تشكيل حكومة فلسطينية مستقلة خلال عشر سنوات، والسماح بدخول خمسة وسبعين ألف مهاجر يهودي خلال خمسة أعوام بمعدل خمسة عشر ألف يهودي كل عام؛ حتى يصل تعداد اليهود في فلسطين إلى ما يعادل ثلث سكان البلاد تقريبًا، وبعد ذلك لا يسمح بالهجرة إلا بموافقة العرب، ومنح سلطات للمندوب السامي لتنظيم عملية انتقال الأراضي في فلسطين.

وقام زعماء الصهيونية في الولايات المتحدة - وعلى رأسهم رجال الدين اليهود - باستنكار نكث بريطانيا لوعودها، ودعموا اليهود لمواصلة جهادهم لوأد هذا المشروع في مهده، ومواصلة العمل على إنشاء الوطن القومي لليهود بفلسطين، ودعوا إلى عقد الاجتماعات،

٤٣٦- منظمة دولية تأسست عقب مؤتمر باريس للسلام عام ١٩١٩، وكان الهدف من إنشائها هو التقليل من عملية التسلح العالمية وفكّ النزاعات قبل ان تتطور لتصبح نزاعاً مسلّحاً كما حدث في الحرب العالمية الأولى، وأثبتت المؤسسة فشلها في مواجهة القوى الفاشية في العالم ومنعها وقوع الحرب العالمية الثانية مما تطلّب استبدالها بالجمعية العامة للأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية. مفيد محمود شهاب: الأمم المتحدة بين الانهيار والتدعيم، المجلة المصرية للقانون الدولي - الجمعية المصرية للقانون الدولي، مج ٢٤، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ص ١٦٠، ١٦١.

٤٣٧- سليم سلامة: مؤسسات الشعب اليهودي القومية (الخلفيات، التأسيس والتحولات الوظائفية والتنظيمية)، مجلة قضايا سياسية، العدد ٦٢، كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين، العراق، د. ت، ص ١٥.

٤٣٨- عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود، مرجع سابق، ج ٢، مرجع سابق، ص ص ٣١١، ٣١٢.

٤٣٩- الكتاب الأبيض لسنة ١٩٣٩ ويعرف أيضًا بكتاب مكدونالد الأبيض الذي سمي على اسم مالكوم ماكدونالد وزير المستعمرات البريطاني، والذي تم إصدار الكتاب تحت سلطته وسلطة الحكومة البريطانية. أحمد غرم الله الحمراني: الكتاب الأبيض والقضية الفلسطينية، مجلة الدبلوماسي، العدد ١٦، معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية السعودية، السعودية، ١٩٩٣م، ص ص ١٠٢، ١٠٣.

٤٤٠- عبد الوهاب شاكر: مرجع سابق، ص ١٩.

٤٤١- عادل غنيم: الولايات المتحدة والقضية الفلسطينية خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد ٤، ١٩٨١م، ص ١٠٩.

والمؤتمرات، والاحتشاد في الميادين العامة للإعلان عن سخطهم، وشارك في هذه الحملة بعض الشخصيات الأمريكية المهمة مثل، واجنر Wagner عضو مجلس الشيوخ و لاجواردیا LaGuardia محافظ نيويورك، وقد اشتد واجنر في حملته على بريطانيا والعرب فنعت الكتاب الأبيض بـ «الكتاب الأسود»(٤٤٢).

ومنذ مطلع عام ١٩٤١م وجه زعماء الحركة الصهيونية نشاطهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية؛ مستغلين كراهية الأمريكيين للنازية؛ وللاستفادة من تعاطف الشعب الأمريكي مع اليهود المضطهدين في أوروبا والعالم، ولذا جاء الزعيم الصهيوني حاييم وايزمان Chaim Weizman (٤٤٣) إلى الولايات المتحدة؛ لإقناع الرئيس فرانكلين روزفلت Franklin Roosevelt (٤٤٤) بوجهة النظر الصهيونية، وكان وايزمان يهدف إلى تكتيل جهود اليهود الأمريكيين نحو دعم إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين(٤٤٥)، وقد نجح قادة الحركة الصهيونية إلى حد كبير في تحقيقه.

تُرجم هذا النجاح من خلال المؤتمر الذي عقد في فندق بلتيمور Baltimore بنيويورك، والذي أشرف عليه مجلس الطوارئ الصهيوني في الفترة من ٩ - ١١ من مايو ١٩٤٢م، وحضر المؤتمر عدد من الزعماء الصهيونيين البارزين، أمثال: حاييم وايزمان، رئيس المنظمة الصهيونية العالمية ورئيس الوكالة اليهودية آنذاك، ودافيد بن جوريون David Ben Gurion (٤٤٦) رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية في الوكالة اليهودية، وناحوم جولدمان Nahum

---

٤٤٢- دار الوثائق القومية - أرشيف وزارة الخارجية المصرية: ملف بعنوان: المفوضية الملكية المصرية في واشنطن التقارير السياسية، ج ٢، الكود الأرشيفي: ٤٠٤٥٦-٠٧٨، المسألة الفلسطينية وسياسة أمريكا إزاءها، ١ من نوفمبر ١٩٣٨م.

٤٤٣- حاييم وايزمان Chaim Weizman: ولد عام ١٨٧٤م في بيلاروسيا، وهو عالم كيميائي من زعماء الحركة الصهيونية، تأثر بنشاطات وفعاليات حركات أحباء صهيون، وشارك في المؤتمرات الصهيونية من المؤتمر الثاني وحتى الثاني والعشرين، ودعا إلى تنشيط العمل الصهيوني وعدم انتظار قرارات سياسية من دول صديقة، وانتخب رئيسًا للاتحاد الصهيوني العالمي عام ١٩٢٠م واهتم بتجنيد يهود غير صهيونيين من أجل تأييد المشروع الصهيوني، وعين رئيسًا للوكالة اليهودية بعد تأسيسها عام ١٩٢٩م، وكان من مصممي برنامج بلتيمور، وانتخب رئيسًا لدولة إسرائيل في عام ١٩٤٨م. دار الجليل - قسم الدراسات: مصطلحات ومناسبات وتواريخ وشخوص صهيونية، دار الجليل للنشر، الأردن، ٢٠٠٨م، ص ٦٩.

٤٤٤- فرانكلين روزفلت Franklin Roosevelt: الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، من الحزب الديمقراطي، تولى الرئاسة خلال الفترة من ٤ من مارس ١٩٣٣م وحتى ١٢ من أبريل ١٩٤٥م، أودو زاوتر: مرجع سابق، ص ٢١٧.

٤٤٥- دار الوثائق القومية - أرشيف وزارة الخارجية المصرية: ملف بعنوان: جزء ثان المنظمات الصهيونية ونشاطها في الخارج - سري جديد، الكود الأرشيفي: ٣٩٧١٣-٠٧٨، تقرير من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية - إدارة فلسطين إلى وزارة الخارجية المصرية بخصوص المجلس اليهودي الأمريكي (أهم مبادئه وبرنامجه ومؤتمراته السنوية)، ٢٨ أبريل ١٩٥٨.

٤٤٦- دافيد بن جوريون David Ben Gurio: ولد في فلونسك - بولندا عام ١٨٨٦م، تأثر بوالده الذي كان من طلائعي أحباء صهيون، وأصبح من زعماء الحركة الصهيونية وحركة العمال الصهيونية، ومن أهم المخططين لإقامة الكيان الصهيوني، وقد نشط منذ شبابه في الصهيونية، وعين رئيسًا للإدارة الصهيونية والوكالة اليهودية عام ١٩٣٥م، وكان أول رئيس وزراء في دولة إسرائيل، توفي عام ١٩٧٣م. دار الجليل - قسم الدراسات: مرجع سابق، ص ص ٦٩ - ٧٠.

Goldman [٤٤٧] رئيس اللجنة الإدارية للمؤتمر اليهودي العالمي، وبذلك يعد مؤتمر بلتيمور أول مؤتمر صهيوني عام يُعقد منذ اندلاع الحرب عام ١٩٣٩م، وأسفر هذا المؤتمر عن صدور مقررات أو برنامج بلتيمور، ومن أهمها: وجوب فتح فلسطين أمام الهجرة اليهودية والاستيطان اليهودي تحت رعاية وسلطة الوكالة اليهودية، وتحويلها إلى دولة يهودية[٤٤٨].

ومن أهم نتائج المؤتمر أيضًا، انتقال ثقل الحركة الصهيونية من إنجلترا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وسعت الحركة الصهيونية لحشد المجتمع اليهودي الأمريكي خلف مقررات مؤتمر بلتيمور، وفي سبيل ذلك تم تأسيس الكونجرس - المؤتمر - اليهودي الأمريكي، وكانت أول جلساته في ٢٩ من أغسطس ١٩٤٣م، وقرر بالأغلبية تبني برنامج بلتيمور[٤٤٩]، وأصبح هذا البرنامج بمنزلة تدشين للصداقة والعلاقة الوثيقة بين القوة الرأسمالية الصاعدة والحركة الصهيونية، وقد شهدت تلك الفترة أيضًا ازدياد أهمية رؤساء الحركة الصهيونية في أمريكا حتى إنهم صاروا يُعامَلون كرؤساء الدول ورؤساء الحكومات.

ويتضح مما سبق أن الحركة الصهيونية بقيت مفتقرة إلى التنظيم حتى تطورت إلى حركة سياسية على يد تيودور هرتزل، وبما أن بريطانيا كانت تمثل أقوى الدول الاستعمارية - آنذاك - فقد اتخذها الصهاينة منطلقًا لتوجهاتهم، وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية وأُفول نجم بريطانيا، اتجهت القوى الصهيونية نحو الولايات المتحدة الأمريكية، ونجحت في كسب عطف الرأي العام الأمريكي، وكونت جماعات ضاغطة بغرض استقطاب قادة الولايات المتحدة في جميع المجالات لخدمة أهدافهم، ومن العوامل التي أسرعت في عملية تحول الصهيونية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ازدياد نفوذ الطائفة اليهودية الأمريكية بوصفها أضخم وأغنى طائفة في الحركة الصهيونية، خاصةً أن الطوائف اليهودية في أوروبا تدهورت نتيجة الحرب النازية ضد اليهود.

٤٤٧- ناحوم جولدمان Nahum Goldman: ولد في بولندا عام ١٨٩٥م، ونشأ في ألمانيا ونال درجة الدكتوراه من جامعة هيدلبرج، وخدم في القسم اليهودي في وزارة الخارجية الألمانية خلال الحرب العالمية الأولى، وعين مندوبًا للوكالة اليهودية في عصبة الأمم عام ١٩٣٥م، وكان من المبادرين إلى إقامة الكونجرس اليهودي العالمي، وتولى رئاسته بين ١٩٥٣ و١٩٧٧م، معها. توفي في القدس عام ١٩٨٢م. جوني منصور: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، ٢٠٠٩م، ص ٣٢٤.

٤٤٨- عبد الوهاب شاكر: مرجع سابق، ص ص ٨٩ - ٩٢.

٤٤٩- عبد الوهاب شاكر: نفسه، ص١٠٣ - ١٠٧.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
المركز الرئيسي
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

ثانيًا: اللوبي الصهيوني الأمريكي وتأمين الهجرة اليهودية إلى فلسطين :

كثفت الحركة الصهيونية جهودها وضغوطها على الإدارة الأمريكية في مرحلة الإعداد لإقامة الدولة اليهودية على أرض فلسطين من أجل الاستفادة من نفوذ الولايات المتحدة في حماية الهجرة والسماح بالاستيطان اليهودي في فلسطين، وأسهم اللوبي الصهيوني الأمريكي في العديد من الأحداث السياسية التي تمخض عنها قيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين. ففي عام ١٩٤٢م أعلن بن جوريون أن الصهيونية قد انتهت من وضع خطتها النهائية لجعل فلسطين دولة يهودية، وأن اليهود لن يستغنوا عن أي قسم من فلسطين حتى قمم الجبال وأعماق البحار(٤٥٠).

وأدت ظروف الحرب العالمية الثانية، والطلبات الملحة للصهيونية، وتطور المصالح الإستراتيجية والاقتصادية الأمريكية في الشرق الأوسط إلى زيادة حجم الدور الأمريكي في المنطقة من ناحية، وظهور تيارات في الإدارة الأمريكية متأرجحة بين ضرورة مراعاة المطالب العربية وبين التأييد المطلق للمطالب الصهيونية(٤٥١)، وعندما توفي الرئيس فرانكلين روزفلت – الذي كان مؤيدًا ومتبنيًا لفكرة الوطن اليهودي في فلسطين - في ١٢ من أبريل ١٩٤٥م لم تكن الولايات المتحدة قد اتخذت أي موقف واضح تجاه القضية الفلسطينية(٤٥٢).

وتولى ترومان الرئاسة في ١٢ من أبريل ١٩٤٥م، وبعد ثلاثة أيام قدمت له وزارة الخارجية مذكرة لإيضاح الموقف الأمريكي الرسمي بشأن فلسطين، أكدت فيها على أن القادة الصهيونيين سوف يبذلون أقصى ما عندهم من جهد للحصول على بعض التعهدات من الرئيس لصالح البرنامج الصهيوني الذي نص على فتح أبواب فلسطين أمام الهجرة اليهودية وإقامة الدولة اليهودية، ورأت وزارة الخارجية معالجة هذه المسألة بحذر شديد انطلاقًا من وجهة نظر المصالح الأمريكية على المدى البعيد(٤٥٣)،

٤٥٠-عادل غنيم : مرجع سابق، ص ص ١١٤، ١١٥ .

٤٥١- ناجي صادق شراب: العلاقات بين الولايات المتحدة والصهيونية: مرحلة بناء الدولة اليهودية ١٩١٧ – ١٩٤٨م، شؤون عربية، العدد ٥٢، مصر، ديسمبر ١٩٨٧م، ص ١٠٢ .

٤٥٢- عبد الكريم أبو الكشك: مرجع سابق، ص ٢٧ .

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

إلا أن الرئيس ترومان أبدى تعاطفًا وانحيازًا ملموسًا للمطالب الصهيونية منذ بداية عهده.

وتلقى صهاينة الولايات المتحدة أول دعم رسمي من إدارة الرئيس ترومان، خلال مؤتمر سان فرانسيسكو (٤٥٤) الذي عُقد في ٢٥ من أبريل ١٩٤٥م، حيث وافقت وزارة الخارجية الأمريكية على اعتماد الكونجرس اليهودي الأمريكي، واللجنة اليهودية الأمريكية، بصفة مستشارين للوفد الأمريكي، واستغلت الوكالة اليهودية ذلك؛ فقامت بتوزيع مذكرة على وفود المؤتمر طالبت فيها ألا يُتخذ أي إجراء ضد حقوق اليهود وفقًا لتصريح بلفور وصك الانتداب، وطالبت بتمثيلها في كل لجنة تشكلها الأمم المتحدة لمعالجة قضية فلسطين، وشكَّل الكونجرس اليهودي الأمريكي في الفترة التي عُقد فيها مؤتمر سان فرانسيسكو تحالفًا مع الوكالة اليهودية لفلسطين، وهيئة نواب يهود بريطانيا، والمؤتمر اليهودي العالمي، وتبنوا جميعًا برنامجًا موحدًا لدعم وثيقة دولية لحقوق اليهود في فلسطين(٤٥٥). وهكذا استطاع اليهود حشد طاقاتهم لتحقيق الأهداف الصهيونية.

وفي مايو ١٩٤٥م أعلنت الوكالة اليهودية عن مطالبها أمام المجتمع الدولي، وتضمنت: الإعلان عن قرار فوري لاعتماد فلسطين دولة يهودية، وأن تُمنح الوكالة اليهودية السلطة المطلقة لجلب اليهود إلى فلسطين بالقدر الذي تراه لازمًا وممكنًا للاستيطان؛ ولتنمية جميع الموارد تنمية سريعة وكاملة ولاسيما موارد الأرض والطاقة، والحصول على قروض دولية ومساعدات لنقل أول مليون يهودي إلى فلسطين ولدعم التنمية الاقتصادية، وأن تدفع ألمانيا للشعب اليهودي تعويضات عينية لإعادة بناء فلسطين باعتبارها دفعة أولى، واستخدام جميع الممتلكات الألمانية لإعادة توطين اليهود القادمين من أوروبا في فلسطين(٤٥٦).

وعُقدت مباحثات أمريكية – صهيونية في يوم ٢٧ من يونيو ١٩٤٥م، وفي هذه المباحثات طالب بن جوريون الجانب الأمريكي بالسماح لليهود ببناء

-453 FRUS : Diplomatic Papers,1945 The Near East And Africa, Vol. 8, United States Government Printing Office, Washington, 1969, Memorandum From The Secretary Of State To President Truman, April 1945 ,18, P p 705 ,704 .

٤٥٤- ينسب هذا المؤتمر إلى مكان انعقاده، وقد اجتمعت فيه وفود ٥٠ دولة بمناسبة مؤتمر الأمم المتحدة المعني بإنشاء منظمة دولية، وصاغوا ميثاقًا من ١١١ مادة للمنظمة الدولية المقترحة الأمم المتحدة، وصادقت عليه الوفود في ٢٦ من يونيو ١٩٤٥م. طلال محمد نور عطار: بين عُصْبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة، مجلة الدبلوماسي - معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية السعودية، العدد ١٤، السعودية، أبريل ١٩٩١م، ص٩٥

٤٥٥- عبد الرحمن حلمي عبد الرحمن الفرا: مرجع سابق، ص ٢٢٨ .

٤٥٦- سمير حلمي سالم سيسالم: المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية ١٩٤٧ – ١٩٧٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ - كلية الآداب - الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٥م، ص ص ٣٠، ٣١.

وطن لهم دون تدخل أي عناصر خارجية تبدي اعتراضًا على مطالبهم التي يعتبرونها مشروعة، وأوضح أن تخفيف القيود المفروضة على الهجرة اليهودية لا يحل المشكلة وأن الحل الوحيد هو إقامة دولة يهودية(٤٥٧).

لقد أبدت الوكالة اليهودية نشاطًا ملحوظًا في تلك الفترة، وكثفت الضغط على الإدارة الأمريكية لرفع أي قيود متعلقة بهجرة اليهود إلى فلسطين، والإسراع في إنشاء وطن قومي لليهود على أرض فلسطين، والضغط على ألمانيا لدفع تعويضات مرضية لليهود المتضررين من الحرب النازية.

وتحت إلحاح وضغط القوى الصهيونية، طرح ترومان المشكلة على طاولة البحث في مؤتمر بوتسدام(٤٥٨)، متجاهلًا معارضة وزارة الخارجية(٤٥٩). وكانت المهمة الأساسية لكل من كلارك كليفورد Clark Clifford(٤٦٠) ودافيد نايلز David Niles(٤٦١) – مستشاري الرئيس الصهيونيان - هي الضغط على ترومان باستخدام ورقة الانتخابات لتحقيق مطالب اليهود في فلسطين(٤٦٢)، أما نايلز فكان من الصهيونيين الخطرين؛ إذ عمل على تزويد الكيان الصهيوني بكافة المعلومات التي حصل عليها بشأن تسليح الدول العربية(٤٦٣)، وكان أكثر تأثيرًا في مواقف وقرارات ترومان حول دعم إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين والالتزام بالبرنامج

-457 FRUS : Diplomatic papers 1945, Op Cit, Memorandum of Conversation, by : Mr. Evan, M. Wilson of the Division of Near Eastern Affairs, Pp 715 ,713 .

٤٥٨- مؤتمر بوتسدام ١٩٤٥م : مؤتمر دولي عُقد في مدينة بوتسدام قُرب العاصمة الألمانية برلين، ما بين ١٧ يوليو- ٢ من أغسطس ١٩٤٥م، جمع الزعماء الثلاثة: ترومان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وستالين رئيس الاتحاد السوفيتي، وتشرشل رئيس وزراء بريطانيا الذي أكمل عنه المؤتمر رئيس الوزراء الجديد كلمنت أتلي، وجاء المؤتمر لمتابعة تطورات الأوضاع الدولية عقب استسلام ألمانيا النازية واستمرار القتال في الشرق الأقصى ضد اليابان وتشكيل هيئة الأمم المتحدة. مجلة الدراسات الدبلوماسية: اتفاقيات بوتسدام ١٩٤٥م، العدد ٨، السعودية، ١٩٩١م، ص ١٧٠.

٤٥٩- ناجي صادق شراب: مرجع سابق، ص ١٠٣ .

٤٦٠- كلارك كليفورد Clark Clifford: محامي من ولاية ميسوري، عمل على رعاية مصالح بعض الأمريكيين في الشرق الأوسط، وانضم إلى موظفي البيت الأبيض في عهد ترومان، وكان مساعدًا للقاضي صامويل روزنمان المستشار الخاص للرئيس، وعندما ترك روزنمان منصبه خلفه كليفورد وأصبح مقربًا من الرئيس، وكان من أشد المؤيدين لقيام دولة يهودية في فلسطين .

University ,٤ .No ,٣٩ .Lawrence Davidson : Truman the Politician and the Establishment of Israel, Journal of Palestine Studies, Vol of California Press on behalf of the Institute for Palestine Studies, (Summer ٢٠١٠), p ٣١ .

٤٦١- ديفيد نايلز David Niles: مهاجر يهودي بولندي، نشأ في بوسطن، كان قريبًا من العديد من القادة الصهاينة في الولايات المتحدة، وخاصة الحاخام ستيفن وايز، وأحد قادة الصهاينة البارزين وعمل مساعدًا لشئون الأقليات في البيت الأبيض خلال حكم روزفلت وترومان، وقد ذُكر اسمه في تقرير لإدارة المباحث الفدرالية F. B. I بخصوص قضية الجاسوسة اليهودية جوديت كوبلون Judit Koblon حيث أصدر تأشيرة سفر لليهودي ليفي Livy أحد المتهمين في هذه القضية تمكن بمقتضاها من الهروب، ولعب نايلز دورًا مهمًا في تيسير قبول هجرة أكبر عدد من اليهود إلى الولايات المتحدة، فقد كانت نسبة المهاجرين اليهود في عام ١٩٣٢م ٧. ٧٤٪ من مجموع المهاجرين، وفي عام ١٩٤٠م قفزت هذه النسبة إلى ٥٢. ٢١٪ وفي عام ١٩٤٧م قفزت مرة أخرى إلى ٧٥٪ . دار الوثائق القومية – أرشيف وزارة الخارجية المصرية : الكود الأرشيفي: ٠٠٧٨-٤٠٥٠٥، مصدر سابق، التقرير الأسبوعي الواحد والعشرين عن الأسبوع المنتهي في ٢٥ من مايو ١٩٥١م - استقالة ديفيد نايلز «رجل ترومان الغامض» ولمحة عن الدور الذي كان يقوم به في البيت الأبيض، ٢٤ من مايو ١٩٥١م ؛ Op Cit, p : Lawrence Davidson . ٣٢

٤٦٢- محمد جلال عناية: القوة اليهودية في أمريكا، (د. ن)، ٢٠٠١م، ص ص ٨٧، ٨٨.

٤٦٣- دار الوثائق القومية – أرشيف وزارة الخارجية المصرية : الكود الأرشيفي: ٠٠٧٨-٠٣٩٧١٥، مصدر سابق، خطاب من جامعة الدول العربية – الأمانة العامة إلى وزارة الخارجية المصرية بخصوص معلومات عن شخصيات صهيونية في رئاسة الجمهورية الأمريكية، ١٢ من مارس ١٩٥٤م.

الصهيوني، حتى إن جهود وزارة الخارجية في كثير من الأحيان اصطدمت بنشاطاته، فكان يتوجه مباشرةً إلى الرئيس في أمور متعلقة بقضية فلسطين[٤٦٤]، وكان نايلز بمثابة السلاح السري للصهيونيين في البيت الأبيض، فلم يقم ترومان بإلقاء خطاب أو بنشر أي شيء متصل بقضية فلسطين أو قضية المشردين واللاجئين دون استشارته[٤٦٥]، وبدورهما؛ أبقى نايلز وكليفورد على الأهداف الصهيونية حية أمام ترومان، ولعبا دورًا حاسمًا في تشكيل السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط.

أ- الموقف الصهيوني الأمريكي من اللجنة الأنجلو - أمريكية ١٩٤٥ و ١٩٤٦م:

نشطت الجماعات الإرهابية الصهيونية المسلحة نشاطًا كبيرًا ضد مصالح بريطانيا وضد العرب داخل فلسطين خلال الفترة ما بين عامي ١٩٤٢ و ١٩٤٥م، وكان هدف تلك الجماعات هو إرغام الحكومة البريطانية على قبول برنامج مؤتمر بلتيمور، وإرهاب عرب فلسطين بالهجوم المسلح على القرى العربية وقتل سكانها وإثارة الذعر والفزع لتحقيق أهدافهم التوسعية، وازداد الضغط الصهيوني على بريطانيا والولايات المتحدة بسبب كثرة أعداد اليهود المشردين في أوروبا[٤٦٦].

وجسد الرئيس ترومان موقف الولايات المتحدة من الهجرة اليهودية إلى فلسطين من خلال مذكرة موجهة إلى تشرشل رئيس وزراء بريطانيا في يوم ٢٤ من يوليو ١٩٤٥م، طالبه فيها برفع القيود التي فرضتها بريطانيا بواسطة الكتاب الأبيض على الهجرة اليهودية إلى فلسطين دون تأخير[٤٦٧].

وحرصًا منه على إحراز تقدم بشأن قضية المشردين اليهود في ألمانيا؛ أرسل إيرل ج. هاريسون Earl G Harrison المحقق الخاص للمشردين إلى أوروبا، أرسل تقريره إلى ترومان في ٢١ من أغسطس ١٩٤٥م وأكد

-464 David A. Friedman : Against the experts : Harry S. Truman, David K. Niles, and the birth of the State of Israel, 1948-1945, Whitman College 2011, p p 6 – 2 .

٤٦٥- إدوارد تيفنن: اللوبي - اليهود وسياسة أمريكا الخارجية، تُرجم بإشراف: محمود زايد، ط ٣، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٢٢ .

٤٦٦-- محمد محمود السروجي: مرجع سابق، ص ص ٣٩٤، ٣٩٥ .

-467 FRUS : Diplomatic papers 1945, Op Cit, Memorandum by President Truman to the British Prime Minister (Churchill), July 1945 ,24, P 698 .

من خلاله الظروف اليائسة للمشردين ونقل رغبتهم في مغادرة ألمانيا وإجلائهم إلى فلسطين، وعلى الفور اتخذ ترومان خطوات دبلوماسية لإقناع البريطانيين بفتح باب فلسطين أمام الهجرة اليهودية[٤٦٨]، وبادر بإرسال رسالة إلى رئيس الوزراء البريطاني أتلي Atlee مطالبًا الحكومة البريطانية بالسماح لمائة ألف يهودي بالهجرة إلى فلسطين في أسرع وقت[٤٦٩]، وقوبل طلب ترومان بالرفض من جانب البريطانيين، متعللين بأن الهجرة اليهودية إلى فلسطين «ستطلق النار على الشرق الأوسط بأسره» [٤٧٠].

وتابعت الحركة الصهيونية ضغطها على ترومان، فأجرى زعماء الصهيونيون لقاءً معه في ٢٩ من سبتمبر ١٩٤٥م، حيث أوضح لهم أن آراء وزارة الخارجية والالتزامات تجاه العرب منعته من «العمل بطريقته الخاصة» من أجل إقامة الدولة اليهودية، وأكد لهم استمراره في السعي إلى زيادة الهجرة اليهودية إلى فلسطين[٤٧١].

وتقدمت الحكومة البريطانية في يوم ١٩ من أكتوبر ١٩٤٥م باقتراح إلى وزير الخارجية الأمريكية، بتشكيل لجنة أنجلو - أمريكية مشتركة لبحث مسألة الهجرة اليهودية إلى فلسطين[٤٧٢]، ونتيجة لذلك وجه قادة الصهيونية برقية إلى الرئيس ترومان في أواخر شهر أكتوبر ١٩٤٥م، أوضحوا من خلالها عدم جدوى أي محاولة لتأمين الهجرة اليهودية إلى غير فلسطين، وعلى إثر ذلك ألح الرئيس ترومان على الجانب البريطاني بأن تكون فلسطين هي محور التحقيق الي تقوم به اللجنة الأنجلو - أمريكية وكل شيء عدا ذلك يعد تراجعًا، وفي نهاية الأمر قبل البريطانيون شرط ترومان من أجل وقف العمليات العسكرية العدائية التي شنتها العصابات الصهيونية ضد المصالح البريطانية في فلسطين[٤٧٣]. وهكذا نجحت الحركة الصهيونية بتأييد من الولايات المتحدة في إثناء بريطانيا عن موقفها من هجرة

-468 David A. Friedman : Op Cit, p p 38 ,37 .
-469 FRUS : Diplomatic papers 1945, Op Cit, Letter from President Truman to the British Prime Minister, August 1945 ,31, p p 739 ,738.
-470 ibid : Letter from the British Prime Minister (Attlee) to President Truman, September 1945 ,16, p 740 .
-471 David A. Friedman : Op Cit, p 40 .
-472 FRUS : Diplomatic papers 1945, Op Cit, Memorandum From The British Ambassador (Halifax) To The Secretary Of State, P P 775 – 771 .
٤٧٣- جميل مصطفى حسن الخلف: دور الولايات المتحدة الأمريكية في قيام دولة إسرائيل: ١٨٩٧ - ١٩٤٨م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك - كلية الآداب، الأردن، ٢٠٠٥م، ص ص ١٢٧، ١٢٨ .

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

اليهود إلى بلاد أخرى غير فلسطين.

استمر التنسيق البريطاني - الأمريكي، فأعلنت وزارة الخارجية الأمريكية في ١٣ من نوفمبر ١٩٤٥م، موافقتها على تشكيل لجنة تحقيق أنجلو - أمريكية مشتركة(٤٧٤)، و رد مجلس الطوارئ للشئون الصهيونية على ذلك ببرقية عاجلة إلى الرئيس ترومان في اليوم نفسه، جاء فيها أن الحاجة ماسة لتنفيذ سياسة عملية وليس إجراء دراسات وتشكيل لجان دون جدوى(٤٧٥). ونتيجة للضغوط الصهيونية والأمريكية، وافقت بريطانيا على تشكيل اللجنة، وتم الاتفاق على أن تتألف اللجنة من ستة أعضاء من الولايات المتحدة، وستة من بريطانيا، وعلى اللجنة معالجة المهام المسندة إليها بأقصى قدر من السرعة، وتقديم تقرير في غضون ١٢٠ يومًا من تاريخ بدء تقصي الحقائق(٤٧٦).

وفيما يتعلق بالأعضاء الأمريكيين كان أغلبهم من أنصار الصهيونية، مثل جيمس ماكدونالد James MacDonald الذي أصبح أول سفير للولايات المتحدة في إسرائيل(٤٧٧)، وقد لعب نايلز دورًا حاسمًا في تعيينه ضمن أعضاء اللجنة الأنجلو - أمريكية (٤٧٨)، كذلك ظهر بين الأعضاء الإنجليز أحد المتحمسين للصهيونية وهو ريتشارد كروسمان Richard Crossman الذي كان أستاذًا في الجامعة ثم استقال ورشح نفسه في مجلس العموم كي يتسنى له الدفاع عن تحقيق الوطن القومي لليهود في فلسطين(٤٧٩).

وعلى الرغم من اعتراض الصهاينة على اللجنة إلا أنهم نشطوا للتأثير على أعضائها لتبني المخططات الصهيونية، وقاموا بإجراء اتصالات مع أعضاء الفريق الأمريكي، ونظموا معهم علاقات خاصة(٤٨٠)، كما اعترف مناحيم بيجن Menahim Begin (*) بأنه التقى عددًا من أعضاء اللجنة وأنهم

-474 FRUS : Diplomatic papers 1945, Op Cit, The Secretary Of State To The Ambassador In The United Kingdom (Winant), November 1945 ,13, Pp 718 - 716 .

٤٧٥- جميل مصطفى حسن الخلف : مرجع سابق، ص ص ١٢٨، ١٢٩ .

-476 FRUS : Diplomatic papers 1945, Op Cit, Memorandum from The Secretary of State to the British Ambassador (Halifax), December 1945 ,10, p p 840 ,839 .

٤٧٧- صلاح العقاد: قضية فلسطين - المرحلة الحرجة ١٩٤٥ - ١٩٥٦م، جامعة الدول العربية - معهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ص ٣٢، ٣٣ .

-478 David A. Friedman : Op Cit, p 43 .

٤٧٩- صلاح العقاد: مرجع سابق، ص ٣٣ .

٤٨٠- عبد الرحمن حلمي عبد الرحمن الفرا : مرجع سابق، ص ٢٤٩ .

* - مناحيم بيجن Menahim Begin : ولد عام ١٩١٣م في بولندا، ودرس الحقوق في جامعة وارسو وأصبح محاميًا، وانضم في صباه إلى حركة هشومير هتسعير المسلحة، ثم انضم إلى حركة بيتار المسلحة، وقام بتنظيم سلسلة من الأعمال الإرهابية ضد أهداف بريطانية وعربية في فلسطين في الفترة من ١٩٤٢ - ١٩٤٨م، ونجح في انتخابات الكنيست ١٩٧٧م، ثم أصبح رئيسًا للحكومة الإسرائيلية، وشهدت فترة وزارته عدة أحداث من أبرزها: توقيع معاهدة السلام مع مصر ١٩٧٩م، وتوفى بالقدس عام ١٩٩٢م. جوني منصور: مرجع سابق، ص ص ١٢٥ - ١٢٧ .

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
المركز الرئيسي IUM
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota

شاركوه آراءه[٤٨١].

وأثناء مناقشاته للوضع في الشرق الأوسط في ديسمبر ١٩٤٥م أيد الكونجرس الأمريكي إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وأثنى على طلب الرئيس ترومان السماح لمائة ألف يهودي بالدخول إلى فلسطين، ورأى أن تدفق اليهود إلى فلسطين أدى إلى تحسين أحوالها[٤٨٢]. وبدا واضحًا أن اللوبي الصهيوني الأمريكي استخدم نفوذه داخل الكونجرس أثناء النقاشات التي دارت حول أعمال اللجنة الأنجلو - أمريكية ووضع اليهود في فلسطين، حيث جاءت كل القرارات متطابقة مع مطالب الحركة الصهيونية .

وربطت اللجنة الأنجلو - أمريكية مشكلة اللاجئين اليهود في أوروبا بمشكلة فلسطين، وظهر هذا التزييف في التقرير الذي وضعته بتاريخ ٢٥ من أبريل ١٩٤٦م، وفي المنطقة العربية قابلت اللجنة الحكومات المسئولة وبعض الهيئات غير المسئولة، و واجهها بعض الساسة العرب بمنطق سليم، فقالوا: «إن أوروبا هي المسئولة عن تشريد اليهود فلماذا يُسأل العرب عن إيجاد حل للمشكلة؟!»، وفضَّلَت الهيئة العربية العليا مقاطعة اللجنة، واتصلت اللجنة كذلك بزعماء اليهود في فلسطين، وحرصت على التحقق من ماهية جيوش العصابات، وقد راوغ بن جوريون أعضاء اللجنة فلم يكشف لهم طبيعة العلاقات بين الوكالة اليهودية وبين هذه العصابات، واتفق الأعضاء على إصدار توصيات لحلول مؤقتة ورسم خطوط عريضة للسياسة التي يمكن اتباعها في المستقبل[٤٨٣].

ومن بين هذه التوصيات: المطالبة بتهجير مائة ألف يهودي من أوروبا إلى فلسطين على وجه السرعة، وأوصت أن فلسطين لا يمكن أن تكون عربية أو يهودية، بمعنى الإبقاء على الانتداب البريطاني لحين التوصل إلى اتفاق من خلال الأمم المتحدة، وتجديد الهجرة اليهودية بعد دخول المائة ألف في الإطار الذي رسمه صك الانتداب البريطاني، ورفع القيود

٤٨١- عبد الله التل: خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٤م، ٢٨٩.

-482 FRUS : Diplomatic papers 1945, Op Cit, Memorandum Prepared in the Department of State, December 17 and 1945 ,19, p p 842 ,841 .

-483 FRUS : Diplomatic papers 1946, the Near East And Africa, Vol. 7, United States Government Printing Office, Washington, 1969Report AngloAm Committee Inquiry re Palestine, April 1946 ,25, pp 587 – 585 ;

صلاح العقاد: مرجع سابق، ص ص ٣٣، ٣٤ .

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
www.ium.edu.so
http://ium.usa.online
ium.usa.online@gmail.com
+ 90 5528004880
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

التي فرضها الانتداب البريطاني على امتلاك اليهود للأراضي(٤٨٤).

ومن الملاحظ أن تقرير اللجنة الأنجلو - أمريكية كان نسفًا لما جاء في الكتاب الأبيض، وكانت أغلب توصياته استجابة لمطالب اليهود، مثل المطالبة بتهجير مائة ألف يهودي من أوروبا إلى فلسطين، ورفع القيود عن امتلاك الأراضي لإفساح المجال أمام اليهود لشراء المزيد من الأراضي، ولم يأت التقرير بأي شيء ذي جدوى بالنسبة للعرب وحقوقهم. وقام نايلز بصياغة بيان أعلنه الرئيس ترومان في ٣٠ من أبريل ١٩٤٦م، أعرب فيه عن سعادته لإجماع اللجنة على تأييد طلبه المتعلق بهجرة مائة ألف يهودي إلى فلسطين فيما يعد إلغاءً للكتاب الأبيض(٤٨٥). وهكذا كان بيان ترومان نصرًا كبيرًا للصهيونية وإهدارًا للحقوق العربية في فلسطين .

وعندما تلقى ترومان تقرير اللجنة أرسل رسالة إلى رئيس الوزراء البريطاني في ٨ من مايو ١٩٤٦م حثه فيها على سرعة تنفيذ توصية اللجنة الداعية للسماح بهجرة مائة ألف يهودي إلى فلسطين مع استشارة الجهات التالية في ذلك الأمر: مجلس الطوارئ الأمريكي - الصهيوني، اللجنة الأمريكية - اليهودية، المؤتمر اليهودي الأمريكي، المجلس الأمريكي اليهودي، معهد الشئون العربية - الأمريكية، منظمة أغودات إسرائيل الأمريكية، المنظمة الصهيونية الجديدة في أمريكا، الوكالة اليهودية، الجامعة العربية، اللجنة العربية العليا، وحكومات بعض الدول العربية مثل: العراق، وسوريا، ولبنان، ومصر، والعربية السعودية(٤٨٦) .

وبالنظر إلى الجهات التي اقترحها الرئيس ترومان للاسترشاد برأيها بشأن مشكلة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، يُلاحظ أنه لم يكن هناك سوى ثلاث جهات عربية فقط من بين إحدى عشرة جهة، كما يلاحظ أن جميع الجهات والمنظمات اليهودية المقترحة - باستثناء الوكالة اليهودية - موجودة داخل الولايات المتحدة، وتمثل جزءًا من نسيج المجتمع الأمريكي، ومن ثم فإن لها قدرة فاعلة في الضغط على الحكومة والرأي

-484 FRUS : Diplomatic papers 1946, Op Cit, Report AngloAm Committee Inquiry re Palestine, April 1946 ,25, pp 587 – 585 .
-485 David A. Friedman : Op Cit, p p 49 ,48 .
-486 Harry S. Truman : Op Cit, p 146 .

٤٨٧- عبد الرحمن حلمي عبد الرحمن الفرا: مرجع سابق، ص ٢٥٣ .

العـام باتجاه تبني سياسـة معينـة مؤيدة للمطالـب الصهيونية.
وعلـى الرغـم من ذلـك؛ فقد أبـدى مجلس الطـوارئ الصهيونـي الأمريكي اسـتياءه من تقريـر اللجنـة، ورأى أن التقرير أنكـر حقوق اليهـود وأمانيهم التاريخيـة[٤٨٧]، وفي الوقت نفسـه رفـض العرب تقريـر اللجنـة، وأبدوا عدم اقتناعهم بتأكيـدات الرئيس ترومان حول حفظ حقوقهـم المدنية والدينية، واعتبـروا أن السـماح لمائة ألف يهـودي بالهجرة إلى فلسـطين يعد خطوة نحـو إقامة دولة يهوديـة، واحتج ممثلو الدول العربية ضد سياسـة الموالاة الأمريكيـة للصهيونيـة، وقدمـوا اعتراضهم من خلال مذكرة مشـتركة في ١٠ مـن مايـو ١٩٤٦م لوزيـر الخارجية الأمريـكي وطالبوا بالبحث عـن أمم أخرى لتتحمل مسـئولية إيجاد حل لمشـكلة اليهود المشـردين[٤٨٨].
تلقـى ترومان رسـالة فـي ١٥ مـن مايـو ١٩٤٦م من ميـرون تايلـور Myron Taylor ممثـل البابـا، أشـار فيهـا بـأن الضغـط علـى العرب سـيؤدي إلى مقاومـة عنيفة مـن جانبهـم، وقـال أن الدعـم الأمريـكي للصهيونية من شـأنه توجه دول المشـرق العربي نحو السـوفييت، مما ينـذر بحرب عالمية ثالثـة، وعرض ترومان تلك الرسـالة علـى نايلز وطلب مشـورته، وفي يوم ٢٧ من الشـهر نفسـه أعـد نايلز مذكرة فنـد فيهـا آراء تايلور، وجـاء فيها: أن تايلـور كان مبالغًـا في التنبؤ بالحـرب العالميـة الثالثـة، وإذا كانت هناك حـرب فـي المسـتقبل فلن تكون بسـبب نقـل هـؤلاء اللاجئيـن الفقراء، وأن هجـرة المائـة ألـف يهودي إلى فلسـطين من شـأنها زيـادة المصالح الأمريكيـة في المنطقة، حيث إن اليهود في فلسـطين قدموا مسـاعدات كبيـرة إلى الحلفـاء أثناء الحرب العالميـة الثانية لم يحصلـوا عليها من العرب، وفـي رده على تايلـور، اعتمـد ترومان وجهات نظـر نايلز[٤٨٩]. ممـا يدل على قـدرة نايلز على توجيه سياسـة الرئيس بشـأن فلسـطين.
وهكـذا يتضح أنّ النشـاط الصهيوني الأمريـكي طيلة فترة مراحل تشـكيل وعمـل ودراسـة نتائـج اللجنـة الأنجلـو - أمريكيـة عكـس حالة الاسـتنفار والمتابعـة الدقيقة لـكل التفاصيل المتعلقـة باللجنـة، والضغط من خلال

-488 FRUS : Diplomatic papers 1946, the Near East And Africa, Vol. 7, United States Government Printing Office, Washington, 1969, Memorandum of Conversation, by the Director of the Office of Near Eastern and African Affairs (Henderson), May 1946 ,10, pp 605 ,604 .
-489 David A. Friedman : Op Cit, pp 52 ,51 .

الإدارة الأمريكيـة بالدرجة الأولى لضمان أكبر مكاسـب ممكنـة، وعلى الرغم مـن دعم اللجنـة للكثير مـن المطالب الصهيونيـة، إلا أن رفـض الصهاينة التقريـر يُدلل على رفعهم سـقف مطالبهـم والتطلع بشـكل أكبر لتحقيق إقامـة الدولة اليهوديـة الصهيونية في فلسـطين.

ب- الموقف الصهيوني الأمريكي من مشروع جريدي - موريسون:

دفعـت ردود الفعـل المختلفـة إزاء تقريـر اللجنـة الأنجلـو - أمريكيـة إدارة الرئيـس الأمريكي ترومـان إلى قبـول الفكـرة البريطانية بعمل مشـاورات علـى مسـتوى ثنائي أمريـكي - بريطاني؛ لبحـث الحلول المتاحـة، وفي ١٢ من يوليـو ١٩٤٦م، اجتمعت لجنة من الخبـراء البريطانييـن والأمريكيين في لندن لبحـث توصيات اللجنـة الأنجلو – أمريكيـة، وترأس الجانب الأمريكي السـفير هنري جريدي Henry Grady ورأس الجانـب البريطاني رئيس مجلس العموم هربرت موريسـون Herbert Morrison(٤٩٠).

وخلصـت لجنـة الخبراء إلى المشـروع الذي نـص على تحويل فلسـطين إلى دولـة اتحاديـة Federal وتقسـيمها إلـى أربع مناطـق: عربيـة، ويهودية، والقـدس، والنقـب، وأقـر المشـروع الموافقـة علـى السـماح الفـوري بدخول مائة ألف يهودي إلى فلسـطين، وسُـمي هذا المشـروع بمشـروع موريسـون – جريـدي Morrison- Grady أو نظـام المقاطعـات(٤٩١).

لقـد كـرس هـذا المشـروع سـلطات واختصاصـات المنـدوب السـامي البريطانـي فـي فلسـطين، فهو الذي لـه حق تعييـن مجلس الـوزراء في الحكومة، فضـلًا عن عدم اعتماد قـرارات المجالس المحليـة دون موافقته عليها .

ورفض الجانب الفلسـطيني هذا المشـروع، وكذلك رفضتـه الدول العربية؛ لكونه مشـروع تقسـيم ولأنه متعارض مع مقـررات الكتـاب الأبيض لعام ١٩٣٩م(٤٩٢)، كمـا رفضته أيضًا القيـادة الصهيونية(٤٩٣).

أيد ترومان مشروع جريدي - موريسـون في البداية، إلا أن نايلز أبدى اعتراضه

٤٩٠- عبد الرحمن حلمي عبد الرحمن الفرا: مرجع سابق، ص ص ٢٥٦، ٢٥٧ .

-491 FRUS : Diplomatic papers 1946, Op Cit, Memorandum from The Ambassador in the United Kingdom (Harriman) to the Secretary of State, July 1946 ,24, p p 667 – 652.

٤٩٢- سمير حلمي سالم سيسالم : مرجع سابق، ص ٤٦ .

٤٩٣- مروان عبد الرحمن حسـين أبو شـمالة: الإسـتراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس ١٨٩٧ – ١٩٤٨، رسـالة ماجستير غير منشـورة، قسم التاريخ والآثار- كلية الآداب- الجامعة الإسـلامية، غزة، ٢٠١٢م، ص ٣٠٠ .

على المشروع وأشار على الرئيس بعدم الموافقة، ونصحه بتأجيل الإعلان عن موقفه، واستطاع نايلز زرع الشكوك في ذهن الرئيس ضد سياسة مستشاريه في وزارتي الخارجية والدفاع، وانهالت البرقيات الرافضة للمشروع على البيت الأبيض من قبل اليهود في الولايات المتحدة، كما استخدم نايلز ورقة الضغط المتمثلة في أصوات الناخبين اليهود، مما نتج عنه رفض ترومان للمشروع[٤٩٤]. وكما أخفقت جهود اللجنة الأنجلو - أمريكية؛ أخفقت أيضًا جهود جريدي – موريسون في إيجاد حل للقضية الفلسطينية.

ثالثًا: مخططات اللوبي الصهيوني الأمريكي وقرار تقسيم فلسطين:

في أغسطس ١٩٤٦م أرسل المؤتمر اليهودي العالمي ناحوم جولدمان إلى واشنطن لإقناع ترومان بدعم إنشاء «دولة يهودية في جزء من فلسطين»، إلا أن المقابلة لم تتم حيث كان ترومان - في ذلك الوقت - مستاءً من الضغوط الصهيونية، واستطاع جولدمان إقناع نايلز وزعماء اليهود الصهاينة الأمريكيين وعدد من اليهود المناوئين للصهيونية بفكرة التقسيم، وطلب من نايلز نقل مقترح التقسيم إلى ترومان، وبينما كان نايلز بصدد عرض المقترح على الرئيس، كان جولدمان ومعه ممثل الوكالة اليهودية في انتظاره - بفارغ الصبر- داخل غرفة بأحد الفنادق، وعاد نايلز في المساء والدموع في عينيه من شدة الفرح، وألقى نفسه على السرير وصاح: «لعل أمي تسمع أننا ذاهبون لدولة يهودية»، وأبلغ جولدمان وممثل الوكالة اليهودية بتأييد ترومان لتقسيم فلسطين، إلا أنه فضل تأجيل الإعلان عن ذلك الموقف[٤٩٥]. ويتضح من ذلك نجاح نايلز في إقناع ترومان بتبني المقترح الصهيوني لإنشاء دولة يهودية على أرض فلسطين، كما يتضح أن التقسيم فكرة صهيونية تمت دراستها من قبل زعماء اليهود قبل طرحها في الأمم المتحدة.

ومع اقتراب موعد انتخابات منتصف المدة، وصل إلى البيت الأبيض أن ديوي Dewey - المرشح الرئاسي المحتمل – أوشك على إصدار بيان

-494 David A. Friedman : Op Cit, p p 56 ,55 .
-495 David A. Friedman : Op Cit, p p 64 - 60 .
-496 ibid, p 65 .

قوي أمام منظمة النداء اليهودي الموحد مؤيدًا الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وعلى ذلك فقد حث نايلز ترومان بالإسراع في الإعلان عن دعمه للمطالب الصهيونية قبل منافسه الرئاسي[٤٩٦]، فبادر ترومان إلى تأييد المواقف الصهيونية؛ إرضاءً ليهود الولايات المتحدة، وأصدر بيانًا في ٤ من أكتوبر ١٩٤٦م طالب فيه بسرعة إدخال مائة ألف يهودي إلى فلسطين، وأوصى بتطبيق مقترحات الوكالة اليهودية بتقسيم فلسطين، وجاء رد الفعل العربي على بيان ترومان من خلال رسالة من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (١٨٧٦ - ١٩٥٣م)، اتهم فيها اليهود بوضع مخططات ضد الأقطار العربية المجاورة، وانتهى الملك إلى القول بأن بيان الرئيس الأمريكي جاء مخيبًا للآمال ومخالفًا للوعود السابقة[٤٩٧].

أثارت مواقف ترومان استياء الدول العربية؛ فعهدت جامعة الدول العربية في ديسمبر ١٩٤٦م إلى الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود لتمثيل كافة الوفود العربية في مقابلة ترومان، وفي الشهر نفسه التقى الأمير فيصل بترومان، وأثناء اللقاء أعرب له عن الموقف العربي من التدخلات الأمريكية في فلسطين، وما كان من ترومان إلا أن طلب منه تقبل البلاد العربية للمهاجرين اليهود إلى فلسطين[٤٩٨]. وبدا أن المسعى العربي غير مؤثر في سياسة ترومان؛ حيث استمرت السياسة الأمريكية على ما هي عليه من تأييد ودعم مطلق لليهود والصهيونية، مما دل على فشل الجهود والمساعي العربية في مواجهة المخططات والضغوط الصهيونية.

وصرح الحاخام سيلفر أمام الكونجرس اليهودي الأمريكي بأن الصهيونية ليست حركة للهجرة أو للاجئين، ولكنها حركة لإعادة إنشاء الدولة للشعب اليهودي في أرض فلسطين[٤٩٩]، وتحرك مجلس الطوارئ الصهيوني الأمريكي عقب إعلان بريطانيا إحالة ملف فلسطين إلى الأمم المتحدة في ١٤ من فبراير ١٩٤٧م، وطالب بتمثيل الوكالة اليهودية عند إجراء أي

٤٩٧- ريتشارد ستيفن: الصهيونية الأمريكية وسياسة أمريكا الخارجية ١٩٤٢ - ١٩٤٧، ترجمة جورج نجيب واكيم، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٧م، ص ٢٣٤.

٤٩٨- دار الوثائق القومية: وثائق مجلس النظار والوزراء، ملف بعنوان: اجتماع الجمعية العمومية بنيويورك ورأي مصر في بعض القضايا والمسائل ومنها المسألة الفلسطينية، الكود الأرشيفي: ٠٧٥-٠١٠٨٨، برقية من مكتب الوزير بنيويورك إلى وزارة الخارجية بخصوص اتصال الوفود العربية بالحكومة الأمريكية في شأن فلسطين، ٢٢ من ديسمبر ١٩٤٦م.

499- Margaret Arakie : The Broken Sword Of Justice, Quartet Books, London, 1973, p38.

نقاشات بشأن فلسطين، وتمت الموافقة على ذلك بمساعدة الولايات المتحدة في ٥ من مايو، وأرسلت الوكالة وفدًا برئاسة الحاخام سيلفر، وعضوية كلٍ من: بن جوريون، وموشى شاريت (شرتوك) Mushy Shartok [٥٠٠]، وناحوم جولدمان، وآخرين؛ وهم في غالبيتهم من صهاينة الولايات المتحدة، فيما وُجهت دعوة في ٧ من مايو إلى الهيئة العربية العليا لفلسطين - على مضض - بعد مطالبة عدة دول بذلك[٥٠١].

وقررت الجمعية العمومية للأمم المتحدة في ١٥ من مايو تشكيل لجنة تحقيق أُممية؛ لبحث أبعاد القضية الفلسطينية، وحملت اسم «لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين United Nation Special-Committee on Palestine، والتي عُرفت اختصارًا باسم «لجنة الأنسكوب» UNSCOP، وباشرت اللجنة تحقيقاتها خلال الفترة من ٢٦ من مايو إلى ٣١ من أغسطس ١٩٤٧م[٥٠٢].

وقدمت لجنة الأنسكوب توصياتها في ٣١ من أغسطس، ونظرًا لعدم اتفاق أعضائها على مشروع موحد؛ فقد قدمت مشروعين لحل القضية الفلسطينية: الأول، مشروع الأقلية: الذي وأوصى بإقامة دولة فلسطينية فيدرالية عاصمتها القدس بعد مرحلة انتقالية لا تزيد عن ثلاث سنوات، والثاني مشروع الأكثرية: الذي نص على تقسيم فلسطين إلى دولتين: عربية ويهودية، تُقام بينهما وحدة اقتصادية لمدة عامين بإدارة بريطانيا تحت إشراف الأمم المتحدة، ومن ثم تُمنحان استقلالهما مع بقاء الأماكن المقدسة تحت الوصاية الدولية والسماح بدخول ١٥٠ ألف مهاجر يهودي للدولة اليهودية[٥٠٣].

أيدت اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية مشروع الأكثرية في ٢ من سبتمبر ١٩٤٧م، وإن كانت تعتبر أن المساحة الممنوحة للدولة اليهودية أقل

٥٠٠- موشى شاريت (شرتوك) Mushy Shartok : ولد عام ١٨٩٤م في أوكرانيا، وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٠٦م، ودرس المحاماة في إسطنبول، وكان من دعاة الوقوف إلى جانب بريطانيا والاستفادة من الانتداب البريطاني من أجل تثبيت وجود المستوطنات اليهودية، وأسهم في إقامة عصابة الهاجاناه، وتولى أمانة القسم السياسي في الوكالة اليهودية، وحمل بعض الحقائب الوزارية، ثم رئاسة الحكومة في عام ١٩٥٣م، وعاد بعد ذلك إلى تولي بعض الوزارات إثر عودة بن جوريون إلى رئاسة الحكومة، وظهرت الخلافات بينه وبين بن جوريون بشكل قوي بعد اكتشاف فضيحة لافون، توفي في تل أبيب عام ١٩٦٥م . جوني منصور: مرجع سابق، ص ٢٧٧ .

٥٠١- عبد الرحمن حلمي عبد الرحمن الفرا: مرجع سابق، ص ص ٢٦٤، ٢٦٥ .

-502 Year book of the united nations 1948 – 1947 : office of public information united nations, new York, 1949, p 16.

-503 FRUS : Diplomatic Papers 1947, The Near East And Africa, Vol. 5, United States Government Printing Office, Washington, 1971, The Report Of The United Nations Special Committee On Palatine, august 1947 ,31, p 1143.

من الحق التاريخي لليهود[٥٠٤]، وهكذا قبلت الحركة الصهيونية بالتقسيم؛ باعتبار ذلك مرحلة أولى نحو استكمال المشروع الصهيوني بالتدريج.

وبعد نقاشات موسعة حول المشروعين فاز مشروع الأكثرية بعد تعديلات طفيفة عليه بأغلبية ٢٦ صوتًا، مقابل ١٣ صوتًا، وامتناع ١٧ عن التصويت، وغياب دولتين، وبذلك تم إحالة المشروع للبحث والتصويت النهائي في الجمعية العمومية بتاريخ ٢٦ من نوفمبر ١٩٤٧م، ولم يتم التصويت على المشروع في اليوم المحدد؛ حيث أوعز الوفد الأمريكي إلى رئيس الجمعية العمومية بتأجيل التصويت على القرار، وتحت ضغط أمريكي صهيوني انتهى الأمر إلى تأجيل الجلسة حتى يوم ٢٩ من نوفمبر[٥٠٥]، وهو ما أكسب الأمريكيين والصهاينة وقتًا كافيًا لاستكمال نشاطهما للتأثير على موقف وفود الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

وقام كليفورد بتشجيع ترومان على دعم قرار التقسيم لكسب أصوات اليهود والليبراليين[٥٠٦]. وفي جلسة ٢٩ من نوفمبر عام ١٩٤٧م، تم تمرير مشروع الأكثرية بفضل جهود الرئيس ترومان وأعضاء الوفد الصهيوني، وصوتت إلى جانبه ٣٣ دولة في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، ورفضته ١٣ دولة من بينها جميع الدول العربية، وامتنعت عشر دول عن التصويت، وما كان لقرار التقسيم أن يصدر بدون الضغط الذي مارسته الولايات المتحدة على أعضاء الوفود، وخصوصًا دول أمريكا اللاتينية[٥٠٧].

لم يكتف ترومان بإعطاء توجيهاته للوفد الأمريكي في الأمم المتحدة بالتصويت إلى جانب قرار التقسيم فقط؛ بل طلب من المسئولين الأمريكيين ممارسة شتى ألوان الضغط والإغراء من أجل إقناع الحكومات الأخرى بالتصويت إلى جانب القرار، وقد هدف من خلال تبنيه ودعمه لقرار التقسيم إلى إضفاء الشرعية الدولية الكاملة للدولة اليهودية على أرض فلسطين، وتثبيت الكيان الصهيوني في قلب المنطقة العربية، وإرضاء اللوبي الصهيوني والجماعات اليهودية.

٥٠٤- عبد الرحمن حلمي عبد الرحمن الفرا: مرجع سابق، ص ٢٦٩.

٥٠٥- دار الوثائق القومية – وثائق ثورة يوليو قبل عام ١٩٥٢: ملف بعنوان: مشروع التقسيم، الكود الأرشيفي: ٥٢٢-٠٠٠٧٦، ملخص خطاب من الملحق العسكري بواشنطن إلى وزارة الدفاع الوطني - مكتب الوزير، ٢ من ديسمبر ١٩٤٧م.

506- Lawrence Davidson : Op Cit, P 35 .

٥٠٧- ناجي صادق شراب: مرجع سابق، ص ص ١٠٤، ١٠٥.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي
المركز الرئيسي

وقد أصدرت الأمم المتحدة قرار التقسيم على شكل توصية موجهة إلى بريطانيا، بصفتها الدولة المنتدبة على فلسطين، كذلك سائر أعضاء منظمة الأمم المتحدة، بتبني وتنفيذ مخطط التقسيم مع الاتحاد الاقتصادي، واعتبر مجلس الأمن كل محاولة لتغيير التسوية التي انطوى عليها القرار بالقوة تهديدًا للسلام، ودعا سكان فلسطين إلى القيام من جانبهم بالخطوات اللازمة لتنفيذ القرار(٥٠٨).

وأعلنت بريطانيا بعد ذلك نفض يدها نهائيًّا من المسألة، وأبلغت الأمم المتحدة بانسحابها من فلسطين في ١٥ من مايو ١٩٤٨م، مقدمة بذلك موعد رحيلها المقرر عدة أشهر تاركة البلاد أمام الانفجار الكبير، ومع اقتراب موعد الانسحاب البريطاني صعّدت العصابات الصهيونية المسلحة من عملها العسكري في فلسطين؛ تمهيدًا للسيطرة العسكرية على كل المنطقة المعدة لإقامة الدولة اليهودية (٥٠٩)، كما طالبت المنظمات الصهيونية الأمريكية الرئيس ترومان بسرعة تنفيذ توصية لجنة الأمم المتحدة الخاصة بتقسيم فلسطين(٥١٠).

لقد كان قرار التقسيم الشرارة التي أدت إلى اندلاع القتال في فلسطين، فمنذ البداية أدركت الحركة الصهيونية ومعها القوى الاستعمارية الداعمة لها وعلى رأسها بريطانيا والولايات المتحدة أن هذا القرار لا يمكن تنفيذه إلا بالقوة(٥١١)، وتركز المجهود الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية عقب إصدار قرار التقسيم للضغط من أجل إنشاء قوة دولية لفرض تنفيذ القرار، إلا أن الأمم المتحدة لم تنجح في تشكيل تلك القوة التي تطلبت توافقًا بين القوى الدولية المختلفة(٥١٢).

وعلى الصعيد العربي؛ اجتمعت اللجنة السياسية للجامعة العربية في القاهرة في الفترة من ١٢ إلى ١٨ من ديسمبر ١٩٤٧م، وأذاعت بيانًا أعلنت فيه استنكار التقسيم والعزم على مقاومته، وطالبت بعض الأصوات بوجوب استخدام سلاح البترول الذي آن أوانه بعد اعتماد قرار التقسيم

-508 Year book of the united nations 1948 – 1947 : Op Cit, p p 440 – 403 .

٥٠٩- فيصل أبو خضرا : تاريخ المسألة الفلسطينية الأزمة . . والحل، مطابع الأهرام التجارية، مصر، ١٩٩١م، ص ص ١٧٦، ١٧٩ .

٥١٠- عبد الوهاب المسيري : موسوعة اليهود، ج ٢، مرجع سابق، ص ٣٣٥ .

٥١١- عبد الحكيم عامر محمود لاذي : مرجع سابق، ص ١٠ .

-512 Harry S. Truman : Years of Trial and Hope, Memories, Volume2, Garden City, N. Y: Doubleday & Company, INC, 1956, pp 161 ,160 .

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
www.ium.edu.so
http://ium.usa.online
+ 90 5528004880
ium.usa.online@gmail.com
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

واتضاح موقف الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، وأسفرت هذه الاجتماعات عن قرار بالعمل على إحباط التقسيم والحيلولة دون قيام دولة يهودية في فلسطين، والاحتفاظ بفلسطين عربية وموحدة، وتقديم الأسلحة إلى اللجنة العسكرية للجامعة العربية مع عتاد كاف لها وإمداد عرب فلسطين بما يمكن من السلاح وإرسال ثلاثة آلاف متطوع كاملي العدة بأسرع ما يمكن لمعاونة عرب فلسطين(٥١٣).

وعلى الرغم من الجهد الكبير الذي بذلته الولايات المتحدة لتمرير قرار التقسيم، إلا أنها أدركت بعد فترة قصيرة صعوبة تنفيذه(٥١٤)، فحين بدأت المقاومة العربية المسلحة في معارضته، أخذ موظفو وزارة الخارجية الأمريكية في الحد - بصورة مستترة - من اندفاع حكومتهم نحو موالاة الصهيونية، فأوقفت واشنطن الإذن بنقل السلاح إلى الشرق الأوسط، وقد عزز ضغط العرب على الحكومة الأمريكية وشركات البترول الرأي القائل بضرورة التخلي عن التقسيم(٥١٥).

لاحظ زعماء الصهيونيين الأمريكيين بوادر تغيير في السياسة الأمريكية، فبعد أسبوعين من صدور قرار التقسيم، كتب إلياهو إبشتين Eliyhu Epshtein – مدير مكتب الوكالة اليهودية في واشنطن – إلى نظيره في باريس بأن دوائر رسمية عدة في واشنطن غير مؤيدة للقرار، وقال: «أرى أن أمامنا عملًا كبيرًا لإبقاء الرأي العام الأمريكي مطلعًا على المستوى المطلوب لصالحنا»(٥١٦).

وبدت إشارات التغيير على الموقف الأمريكي في الظهور، ففي ١٧ من ديسمبر ١٩٤٧م، أعدت وزارة الخارجية الأمريكية مذكرة طالبت من خلالها حكومة الولايات المتحدة بالإعلان الفوري بأن تقسيم فلسطين غير قابل للتنفيذ، وأشارت المذكرة إلى بوادر انعكاسات سلبية على المصالح الأمريكية في العالم العربي (٥١٧)، وشارك وزارة الخارجية في الرأي عدد من

٥١٣- أحمد حسن محمد أبو جعفر: دراسة نقدية في قراري الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٨١ و ١٩٤ المتعلقين بالقضية الفلسطينية، رسالة ماجستير في القانون العام - غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية - كلية الدراسات العليا، نابلس – فلسطين، ٢٠٠٨م، ص ٣٥.

٥١٤- خلف الجراد: العرب في الإستراتيجية الأمريكية، التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، ٢٠٠٧م، ص ٤٦.

٥١٥- أحمد عبد الرحيم مصطفى: الولايات المتحدة والمشرق العربي، سلسلة عالم المعرفة العدد ٤، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أبريل ١٩٧٨م، ص ٦٦.

٥١٦- صبري جريس: قبيل إعلان إقامة إسرائيل .. قراءة في الوثائق الإسرائيلية الأمريكية ١٩٤٧ – ١٩٤٨م، شئون فلسطينية، العدد ١٢٤، فلسطين، مارس ١٩٨٢م، ص ٤٦.

-517 FRUS : Diplomatic Papers 1947, Op Cit , pp 1314 - 1312.

أجهـزة الحكم الأمريكيـة، مثل: هيئة التخطيط السياسـي التي طالبت بعدم اتخـاذ أية مبادرة جديدة لتنفيذ قرار التقسـيم، وعارضت إرسـال قوات دولية أو أيـة قوات أخـرى للقيام بذلـك، وتبع هذه المذكـرة اقتراحًـا مماثلًا قدمه صموئيل كوبر Samuel Cobber أحد العاملين في قسـم الشـئون الشـرق أوسـطية والأفريقية فـي وزارة الخارجية، وتوالت بعد ذلـك الاقتراحات في هذا الصدد (٥١٨).

ويمكـن القول، إن مواقـف الخارجيـة الأمريكية ومؤيديها، كانت تتحسـب لمواجهة مشـكلة حتمية جراء دعم الولايات المتحـدة للمطالب الصهيونية، ومن ثـم مواجهة العـداء العربي والخسـارة المترتبة عليه.

ولم يقـف الصهاينـة ومناصروهم مكتوفي الأيـدي تجاه بوادر ذلـك التغيير في السياسـة الأمريكية؛ فبذلوا كل ما في وسـعهم لمنـع أي تراجع أمريكي عن تأييد التقسـيم، وذلك بواسـطة اتصالات مكثفة مع صانعي السياسـة الأمريكيـة أو المؤثريـن عليها، وخلال مسـاعيهم هذه أقام زعمـاء اليهود والصهيونييـن حججًا إسـتراتيجية ركزت علـى المنافع المترتبة على التقسـيم وكذلـك على ضـرورة التحالـف معهـم والتقليل مـن أهمية العـرب، فقد دعـت مذكرة تقـدم بها مكتـب الوكالة اليهوديـة في نيويـورك في ٣٠ من ينايـر ١٩٤٨م المسـئولين الأمريكييـن إلى عـدم القلق على مصالـح الولايات المتحـدة البترولية في العالـم العربي، وعللت ذلك بأنه ليسـت لدى أي دولة عربيـة الإمكانيـة للحصول علـى عائدات مـن ثرواتها البترولية إلا بواسـطة العقـود القائمـة أو المتوقعة مع الولايـات المتحدة (٥١٩).

وتقـدم كليفـورد بمذكرة إلـى الرئيس ترومـان بتاريخ ٨ من مـارس ١٩٤٨م، نصح فيها الرئيس بالاسـتمرار في تأييد خطة التقسـيم، باعتبارها السياسـة الوحيـدة فيما يتعلـق بفلسـطين لتقوية الموقـف الأمريكي فـي مواجهة السـوفيت، كمـا ذكّـر الرئيس بـأن موقفه المؤيـد للصهيونييـن متطابق مع السياسـات الأمريكية السـابقة في هـذا الصدد (٥٢٠). وهكـذا نجح اللوبي الصهيونـي وأنصاره فـي الولايات في التقليل من خطـورة المواقف العربية

-518 FRUS 1948 : The Near East South Asia, And Africa, Vol. 5, Part 2, United States Government Printing Office, Washington, 1976, p p 554 – 550 .

٥١٩- صبري جريس: مرجع سابق، ص ص ٤٨، ٤٩ .

-520 FRUS 1948 : Op Cit, Memorandum By The President Special Counsel (Califord) To President Truman March 1948 , 8, Pp 692 -690 .

المحتملة إزاء الولايات المتحدة في حال استمرارها في تأييد قرار التقسيم. وكثف صهاينة الولايات المتحدة ومعهم الطائفة اليهودية الضغط على الإدارة الأمريكية؛ فنظموا مظاهرات داعمة لتنفيذ قرار التقسيم، وبثوا شتى أنواع الدعاية الداعمة للإسراع في إقامة الدولة اليهودية على أرض فلسطين (٥٢١).

أدركت القيادات الصهيونية مدى خطورة التحول الذي طرأ على السياسة الأمريكية؛ فبذلت أقصى ما في وسعها؛ لإقناع الحكومة الأمريكية بالعودة إلى سياستها السابقة (٥٢٢).

وفوجئ الصهاينة في ١٨ من مارس ١٩٤٨م بإعلان أوستن Austin - المندوب الأمريكي لدى الأمم المتحدة - عن مقترح أمام مجلس الأمن، دعا من خلاله إلى وقف العمل بقرار التقسيم واستبداله بوصاية مؤقتة على فلسطين تحت إشراف مجلس الوصاية (٥٢٣).

أزعج هذا التصريح الصهاينة الذين لاحقوا ترومان بالبرقيات والعرائض، ونظموا مسيرات اشترك فيها قدماء المحاربين اليهود الأمريكيين تعبيرًا عن سخطهم، وفي ٢٣ من مارس أرسلت اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية برقية إلى واشنطن معلنة معارضة الصهيونيين الشديدة لأي تأجيل لإعلان الاستقلال اليهودي(٥٢٤)، وجاء ردّ مجلس الطوارئ الصهيوني الأمريكي متمثلاً في تصريح رئيسه الحاخام سيلفر بأن مشروع التقسيم هو أقصى تضحية يمكن لليهود أن يُقدموها، وكل مشروع آخر لابد من تطبيقه بالقوة (٥٢٥)، ورفضت الوكالة اليهودية مشروع الوصاية الأمريكي رفضًا باتًا (٥٢٦)، أما وايزمان فعلق على بيان أوستن بقوله: «لو قبل اليهود بمثل هذا القرار لجعلوا أنفسهم أضحوكة التاريخ»(٥٢٧)، وقوبل مشروع الوصاية الأمريكي بفتور في الجمعية العامة للأمم المتحدة، فلم يحظ بتأييد أكثرية ثلثي الأعضاء الضرورية لإقراره(٥٢٨) وهكذا أصبح التقسيم أمرًا

٥٢٠- عبد الرحمن حلمي عبد الرحمن الفرا: مرجع سابق، ص ٢٧٦.
٥٢٢- أحمد عبد الرحيم مصطفى: مرجع سابق، ص ٦٩.
-523 FRUS 1948 : Op Cit, statement made by the united states representative at the united nations (Austin) before the security council on march 1948 ,19, Pp 744 - 742.
٥٢٤- أحمد عبد الرحيم مصطفى: مرجع سابق، ص ٦٨.
٥٢٥- عبد الرحمن حلمي عبد الرحمن الفرا: مرجع سابق، ص ٢٦٨.
٥٢٦- جميل مصطفى حسن الخلف: مرجع سابق، ص ٢٧٨.
٥٢٧- حاييم وايزمان: مذكرات حاييم وايزمان، تقديم: الحسيني الحسيني معدي، دار الخلود للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ٣١٥.
٥٢٨- صبري جريس: مرجع سابق، ص ٥٥.

واقعًا.

رابعًا: دور اللوبي الصهيوني الأمريكي في إنشاء دولة إسرائيل على أرض فلسطين:

إن قرار التقسيم لم يكن في نظر قادة الحركة الصهيونية إلا الخطوة الأولى، ولذلك اختاروا منه ما كان لصالحهم، وهو الإقرار بمبدأ دولة يهودية مستقلة، أما وجود دولة أخرى عربية، ووجود شكل من الوحدة الاقتصادية بين الدولتين، وقيام لجنة وصاية من الأمم المتحدة لمتابعة تنفيذ القرار، وصيانة حقوق الأطراف المعنية، فقد ضربت به القيادات الصهيونية عرض الحائط(٥٢٩).

وكثفت الحركة الصهيونية نشاطها قبيل موعد انسحاب قوات الانتداب البريطاني من فلسطين، واستمرت في إجراءات إعلان إقامة الدولة اليهودية على أرض فلسطين، وأرسل وايزمان في ٩ من أبريل ١٩٤٨م، رسالة إلى الرئيس ترومان أوضح له فيها طبيعة التوجهات الصهيونية، وأكد أن التقسيم هو الحل الوحيد لمشكلة فلسطين، ورفض مشروع الوصاية، وكشف عن قلقه إزاء تصاعد أعمال العنف والقمع التي عمت فلسطين، وأعرب عن أمله في مواصلة الإدارة الأمريكية دعم إقامة الدولة اليهودية(٥٣٠).

وصدر تصريح عن المؤتمر الصهيوني العام في تل أبيب يوم ١٢ من أبريل ١٩٤٨م، حيث قرر زعماء الصهيونية الاعتماد على السلطة المخولة للحركة الصهيونية بتأييد الطائفة اليهودية بأسرها، وأعلن أنه فور انتهاء نظام الانتداب والحكم الأجنبي في فلسطين، فإن الجهاز الحاكم لدولة يهودية سوف يقوم بتولي المسئولية، وأن الدولة التي يقيمها اليهود في بلده سوف تتضمن العدل والحرية والمساواة لكل السكان بصرف النظر عن الديانة والعنصر والجنس وبلد المهجر، وسوف تكون دولة لكل اللاجئين من اليهود(٥٣١).

٥٢٩- علي أبو الحسن: فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني منطقة نفوذ للولايات المتحدة الأمريكية، دار الحكمة، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٤٦.

-530 FRUS : Diplomatic Papers 1948, Op Cit, Massed From Chaim Weizmann To President Truman, April 1948 , 9, Pp 809 – 807 ;

حاييم وايزمان: مرجع سابق، ص ص ٣١٨، ٣١٩.

-531 FRUS : Diplomatic Papers 1948, Op Cit, The Consul Jerusalem (Wasson) To The Secretary Of State, April 1948 ,22, Pp ,842 843.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

والتقى وايزمان مع أوستن وسأله عن أسباب تردد الولايات المتحدة في مواقفها إزاء الوضع في فلسطين، وقال له: ليس هناك داعٍ للخوف من العرب؛ لأنهم ضعفاء، وأما عن بترول العرب فإنهم لا يستطيعون بيعه إلا إلى الولايات المتحدة، وأضاف أن الدولة اليهودية المزمع إعلانها لن تتوجه إلى السوفيت على حساب علاقاتها بالولايات المتحدة، وقد نقل أوستن تفاصيل هذا اللقاء إلى وزير الخارجية الأمريكية في برقية بتاريخ ١٥ من أبريل ١٩٤٨م(٥٣٢). واتضح من هذا اللقاء أن وايزمان تعامل مع أوستن على أنه حلقة وصل بينه وبين الخارجية الأمريكية.

أما كليفورد فقد أشار على ترومان بالاعتراف الفوري بالدولة اليهودية، ودافع وزير الخارجية مارشال ومساعده روبرت لوفيت عن ضرورة تأجيل هذا القرار، وعقد ترومان اجتماعًا في البيت الأبيض في ١٢ من مايو ١٩٤٨م حضره وزير الخارجية ومساعده، وكليفورد ونايلز وآخرون، حيث وضع كليفورد أسبابه للاعتراف السريع، مما أثار غضب مارشال واعتراضه على وجود كليفورد في هذا الاجتماع حيث إنه مستشار محلي، وهذه مسألة متعلقة بالسياسة الخارجية (٥٣٣) .

وأعرب ترومان خلال الاجتماع عن قلقه الشديد بشأن الوضع في فلسطين يوم انسحاب بريطانيا في ١٥ من مايو، وبعد استعراض الأوضاع في فلسطين تدخل كليفورد وطلب من الرئيس اعترافه الرسمي بالدولة اليهودية في فلسطين فور انتهاء الانتداب البريطاني، وأن تسبق الولايات المتحدة الاتحاد السوفيتي في ذلك، واقترح إعلان الرئيس الاعتراف في مؤتمره الصحفي يوم ١٣ من مايو، وأعد مشروع صياغة لكلمة الرئيس في ذلك المؤتمر، جاء فيه أنه طلب من وزير الخارجية تبليغ ممثل الولايات المتحدة في الجمعية العامة بالحصول على موافقة مبكرة من أعضاء الجمعية للاعتراف بقيام دولة يهودية في فلسطين، واعترض مساعد وزير الخارجية قائلًا: إن ذلك يعد استباقًا للأمور لا داعي له، فليس منطقيًّا أن تعلن الأمم المتحدة اعترافها بدولة لم يعلن قيامها

-532 ibid, Memorandum Of Telephone Conversation, By The Director Of The Office Of United Nations Affairs (Rush), April ,15 1948, Pp 826 – 824 .

-533 Lawrence Davidson : Op Cit, p 37 .

بعد، وفي نهاية الاجتماع وافق ترومان على مشروع إعلان قال فيه: «إنني أنظر بروح العطف إلى إنشاء دولة يهودية في فلسطين طبقًا لقرار الأمم المتحدة المؤرخ ٢٩ من نوفمبر ١٩٤٧م، وعندما يجري إعلان دولة يهودية في فلسطين فإني أرى أن تقدم الولايات المتحدة اعترافها بهذه الدولة»(٥٣٤). لقد جسد هذا الاجتماع الخلاف القائم بين وزارة الخارجية ومستشاري الرئيس الصهاينة، هذا الخلاف الذي امتد طوال فترة رئاسة ترومان.

بعث وايزمان برسالة أخرى للرئيس ترومان في ١٣ من مايو، أثنى خلالها على الدور الذي لعبه من أجل إقامة دولة يهودية من شأنها الإسهام في حل المشاكل اليهودية العالمية، وأخبره أنه فور إنهاء الانتداب البريطاني يوم ١٤ من مايو سيتم إعلان قيام الدولة اليهودية التي تجسد آمال وطموحات الشعب اليهودي والناشئة تنفيذًا لقرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة، وطلب منه الاعتراف الفوري بهذه الدولة(٥٣٥).

وفي ١٤ من مايو ١٩٤٨م، تقدم ممثل الوكالة اليهودية بطلب إلى الرئيس ترومان من أجل تأمين اعتراف أمريكي بالدولة اليهودية، موضحًا أن إعلان استقلال الدولة سيصبح نافذ المفعول اعتبارًا من الساعة السادسة ودقيقة واحدة من مساء يوم ١٤ من مايو حسب توقيت واشنطن(٥٣٦).

تلقت وزارة الخارجية الأمريكية في الساعة ٥,٤٥ بعد ظهر يوم ١٤ من مايو بتوقيت واشنطن؛ رسالة من كليفورد جاء فيها أن الرئيس علم أن دولة يهودية باسم «إسرائيل سوف يعلن عن قيامها في فلسطين في الساعة السادسة بعد الظهر - أي بعد ربع ساعة من رسالة كليفورد - وأن الرئيس طلب منه إخطار وزارة الخارجية والوفد الأمريكي في الأمم المتحدة بإعلان اعتراف الولايات المتحدة بهذه الدولة فور قيامها(٥٣٧).

عشية جلاء البريطانيين عن فلسطين أعلنت الحركة الصهيونية قيام دولة إسرائيل(٥٣٨)، وعُين ديفيد بن جوريون أول رئيس للحكومة، وموشى

-534 FRUS : Diplomatic Papers 1948, Op Cit, Memorandum Of conversation, by secretary of state, may 1948 ,12, Pp 978 - 972 .
-535 FRUS : Diplomatic Papers 1948, Op Cit, letter From Chaim Weizmann To President Truman, May 1948 ,13, Pp 983 ,982 ; حاييم وايزمان : مرجع سابق، ص ٣٢٥ .
-536 FRUS : Diplomatic Papers 1948, Op Cit, The Agent Of The Provisional Government Of Israel (Eliyhu Epstein) To President Truman ,14 May, 1948, p 989 .
-537 ibid : P 993 .
٥٣٨- فيصل أبو خضرا: تاريخ المسألة الفلسطينية الأزمة .. والحل، مطابع الأهرام التجارية، مصر، ١٩٩١م، ص ١٨٠ .

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

شاريت وزيرًا للخارجية، وحاييم وايزمان رئيسًا للدولة[٥٣٩]، وتحولت أجهزة الوكالة اليهودية في فلسطين إلى وزارات ومؤسسات في الدولة الجديدة، وغدت مدينة تل أبيب عاصمةً لها، وتحولت العصابات الإرهابية اليهودية إلى جيش إسرائيل الرسمي[٥٤٠]، وقد جاء اعتراف ترومان بالدولة الوليدة بعد دقائق من قيامها[٥٤١] ليكون ذلك شاهدًا على الدور الكبير الذي لعبته الولايات المتحدة في قيام هذه الدولة.

وبعد ثلاث ساعات فقط من إعلان دولة إسرائيل، ومع أن ترومان لم يكن قد اعترف رسميًّا بالدولة نتيجة لضغوط وزارة الخارجية، إلا أنه عين مبعوثًا أمريكيًّا في تل أبيب، وهو جيمس ماكدونالد الصهيوني المتحمس الذي بذل جهودًا مضنية في الضغط على واشنطن لمصلحة اليهود في فلسطين، والذي اختاره أصدقاء إسرائيل في البيت الأبيض بعناية رغم الاعتراضات الشديدة من وزارة الخارجية، وقبل التوجه إلى إسرائيل تسلم ماكدونالد رسالة من ترومان أوصاه فيها بتبليغه شخصيًّا بالمعلومات المتعلقة بحظر السلاح، والوقت المناسب للاعتراف الكامل بإسرائيل، وأنواع المساعدات التي يمكن تقديمها للدولة الجديدة[٥٤٢].

وما إن اعترف ترومان بإسرائيل؛ حتى نال ٧٥٪ من أصوات اليهود في الانتخابات، كما صدرت طوابع بريد إسرائيلية حملت صورته، أما كبير حاخامي إسرائيل فقد زار البيت الأبيض شاكرًا في أواخر عام ١٩٤٨م، وقال لترومان: «إن الله وضعك في رحم أمك لتولد على يدك إسرائيل من جديد بعد ألفي عام»[٥٤٣].

لم يكن اعتراف ترومان بالدولة اليهودية فور إعلانها لمجرد كسب الأصوات اليهودية أو نتيجة الضغط الصهيوني فقط، بل كان متمشيًّا مع مشاعره الصهيونية، فخلفيته المعمدانية وتربيته كانتا تركزان على عودة اليهود إلى صهيون[٥٤٤].

٥٣٩- جاك تني (سناتور أمريكي): الإخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، علق عليه وقدم له: هشام عواض، دار الفضيلة، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٥٧.

٥٤٠ سعدات حسن: الحركة الصهيونية في أمريكا وممارسة العنف، شئون فلسطينية، العدد ٨، بيروت، أبريل ١٩٧٢م، ص ص ٥٨، ٥٩.

٥٤١- جاك تني: مرجع سابق، ص٥٧.

٥٤٢- جالينا نيكيتينا: دولة إسرائيل.. خصائص التطور السياسي والاقتصادي، دار الهلال، القاهرة، د. ت، ص ١١٤؛ أندرو وليسيلي كوكبيرن: علاقات خطرة (القصة الخفية للعلاقات السرية الأمريكية الإسرائيلية)، ترجمة محمود برهوم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٣١.

٥٤٣- يوسف رشاد: اليهودي العالمي (وتاريخ سيطرة اليهود على السلطة في أمريكا)، دار الكتاب العربي للنشر، حلب، ٢٠٠٩م، ص ٨٨.

٥٤٤- ريجينا الشريف: الصهيونية غير اليهودية (جذورها في التاريخ الغربي)، ترجمة: أحمد عبد الله عبد العزيز، سلسلة كتب ثقافية - العدد / ٢٣، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ديسمبر ١٩٨٥م، ص ١٤٣.

اكتسب ترومان شعبية كبيرة في أوساط المجتمع الأمريكي، وخاصةً بين صفوف اليهود واليمين المسيحي، والمثال الصارخ على هذه الشعبية هو ما جاء على لسان الصحفية المخضرمة سارة ماكليندنSara Maklindn التي عملت على تغطية أحداث البيت الأبيض لأكثر من أربعين عامًا وتعاملت مع عشرة رؤساء جمهورية، وقد سألها مراسل صوت أمريكا عن أعظم رئيس تعاملت معه أثناء عملها في البيت الأبيض، فأجابت دون تردد: الرئيس هاري ترومان، وعندما سألها المراسل عن أسباب عظمته، أجابت: «لولا ترومان لما وجدت إسرائيل»، فلم تجد الصحفية أي إنجاز قدمه أحد الرؤساء العشرة لصالح وطنه يؤهله لأن يعتبر رئيسًا عظيمًا أكثر مما قدمه ترومان لإسرائيل(٥٤٥).

لقد لعب اللوبي الصهيوني الأمريكي على رغبات ترومان واحتياجاته من أجل التأثير على صنع القرار، فقد اختار مستشاروه إما صهيونيين أو متعاطفين مع الصهيونية، وهؤلاء المستشارين بدورهم، خلقوا له بيئة معلومات حول أهمية التصويت اليهودي في انتخابات الرئاسة لعام ١٩٤٨م، وأقنعوه بأن جميع اليهود الأمريكيين مؤيدون لإقامة دولة يهودية في فلسطين، وأن دعمهم مهمًّا لتحقيق طموحاته الانتخابية(٥٤٦)، واتخذ ترومان قراراته السياسية المتعلقة بالقضية الفلسطينية وفق نصائح مستشاريه، من أجل الفوز بأكبر عدد ممكن من أصوات اليهود، على الرغم من المعارضة الشديدة التي أبداها وزيرا الخارجية والدفاع، ونُصحه بإبقاء قضايا السياسة الخارجية المُختلف عليها بعيدًا عن السياسات المحلية والانتخابية، وقد اعتُبرت خطوة ترومان هذه الأولى من نوعها في الولايات المتحدة، حين استُخدمت قضية سياسية خارجية ساخنة لأغراض وأهداف انتخابية محلية، وزيادة على ذلك؛ فقد ألزم نفسه وبلاده بالتأييد المطلق لسياسة الاستيطان والتوسع الصهيوني في فلسطين، وهو موقف التزم به رؤساء الولايات المتحدة من بعده باستثناء الرئيس أيزنهاور (٥٤٧).

٥٤٥- فؤاد شعبان: من أجل صهيون (التراث اليهودي – المسيحي في الثقافة الأمريكية)، دار الفكر، الأردن، ٢٠٠٣م، ص ٢٢٥.

546- Lawrence Davidson : Op Cit P P 30 - 28 .

٥٤٧- عصام خليل محمد إبراهيم الصالحي: توجهات السياسة الأمريكية في الوطن العربي ١٩٤٥ – ١٩٥٣م، مجلة كلية الآداب، العدد ٩٧، الجامعة الإسلامية، ١٤٣٢هـ، ص ١٥.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
www.ium.edu.so http://ium.usa.online ium.usa.online@gmail.com + 90 5528004880
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

وبعد إعلان إسرائيل ورحيل المندوب السامي البريطاني؛ شرعت القوات اليهودية في احتلال أراض أخرى خارج الحدود التي نص عليها قرار التقسيم، وقامت القوات العربية من فلسطين، والأردن، ومصر، وسوريا، والعراق، ولبنان، والسعودية بالدخول عبر الحدود إلى فلسطين(٥٤٨)، وقد أرسلت جامعة الدول العربية برقية إلى السكرتير العام للأمم المتحدة بأن الدول العربية كانت مضطرة إلى التدخل لا لشيء إلا لإعادة السلام إلى نصابه ولإقرار الأمن والنظام في فلسطين، وأن التدخل العربي كان لمنع انتشار الفوضى في الأرض العربية المجاورة لملء الفراغ الذي خلفه انتهاء الانتداب(٥٤٩).

لم يقف تأييد ترومان للحركة الصهيونية عند اعترافه بدولة إسرائيل، فعندما دخلت سبعة جيوش عربية أرض فلسطين، وضيقت الخناق على الجيش الإسرائيلي؛ أحس ترومان بأن القتال متجه لصالح الجيوش العربية، وأصبح قلقًا على مصير الدولة الوليدة التي عمل على إنشائها على أرض العرب، فمارس ضغوطًا مباشرة على المندوبين في مجلس الأمن للحصول على قرار بوقف القتال(٥٥٠).

وتعرضت الدول العربية لضغوط كبيرة من الدول الكبرى للقبول بوقف إطلاق النار، ومع أن اللجنة السياسية العربية والقادة العسكريين رفضوا في أول الأمر الاقتراح الداعي إلى وقف القتال، إلا أنهم تعرضوا لضغوط وتهديدات من جانب مندوب بريطانيا في مجلس الأمن بأن بلده سيقطع الإعانة التي يقدمها إلى حكومة شرق الأردن، كما هدد بوقف إرسال الأسلحة إلى كل من مصر والعراق والأردن التي كانت تتلقى هذه الأسلحة بموجب معاهدات ثنائية بين كل منها وبريطانيا(٥٥١). وهكذا كان اعتماد الدول العربية على استيراد الأسلحة من الدول الاستعمارية من عوامل الضعف التي أدت إلى قبول وقف إطلاق النار ومن ثم تمادي العدو الصهيوني في الاستيلاء على مزيد من الأراضي الفلسطينية.

٥٤٨- علي أبو الحسن: فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني منطقة نفوذ للولايات المتحدة الأمريكية، دار الحكمة، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٥٢ ؛
Princeton University Press : The Brink of Peace . . The Israeli-Syrian Negotiations, Princeton University Press, New Jersey, 1998, p 17 .

٥٤٩- محمود متولي: اتفاقية رودس بين العرب وإسرائيل ١٩٤٩م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م، ص ١٦ .
٥٥٠- يوسف العاصي الطويل: مرجع سابق، ص ص ١٠١، ١٠٢ .
٥٥١- عبد الحكيم عامر محمود لافي: مرجع سابق، ص ١٣ .

كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة في حالة انعقاد دائم، ففي الوقت الذي بلغت فيه القضية الفلسطينية أقصى درجات التعقيد - وبينما كانت المعارك الحربية على أشدها - أصدرت الجمعية العامة قرارًا في ١٤ من مايو ١٩٤٨م بتعيين وسيط دولي من الأمم المتحدة في فلسطين، اختارته لجنة من الجمعية العامة مؤلفة من ممثلي الصين، وفرنسا، واتحاد الجمهوريات السوفيتية، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية، وكان من سلطته استخدام المساعي الحميدة لدى السلطات المحلية والطائفية في فلسطين في سبيل تأمين القيام بالخدمات العامة الضرورية لسلامة سكان فلسطين ورفاهيتهم، وتأمين حماية الأماكن المقدسة والمباني والمواقع الدينية في فلسطين، وإيجاد تسوية سلمية للوضع في فلسطين، والتعاون مع لجنة الهدنة في فلسطين التي عينها مجلس الأمن في ٢٣ من أبريل ١٩٤٨م، كما أصدر مجلس الأمن قرارًا بتاريخ ٢٢ من مايو بطلب وقف إطلاق النار في فلسطين وهدنة في القدس مع توصية ونداء لتمديد الهدنة لوقف العمليات العسكرية، وكانت المهمة الأولى والملحة للوسيط الدولي هي التفاوض مع كل من العرب واليهود لتحقيق هدنة لمدة أربعة أسابيع، كان مجلس الأمن قد أصدر قرارًا بفرضها في ٢٩ من مايو على الطرفين[٥٥٢].

وتم اختيار الكونت فولك برنادوت Folk Bernadotte[٥٥٣] وسيطًا دوليًّا، وقد دعا إلى وقف جميع العوامل المؤثرة على الفريقين سواء من بريطانيا أو من الدول العربية، وطالب بإجراء المناقشات مع هيئة عربية تنال تأييد جميع العناصر العربية في فلسطين، وزار معظم العواصم العربية في سبيل تحقيق وقف إطلاق النار[٥٥٤]، وقد نجح برنادوت في حمل الطرفين على قبول وقف إطلاق النار، وراقب تنفيذ ذلك عن طريق هيئة من المراقبين الأمريكيين والفرنسيين والبلجيكيين الذين وضعهم مجلس الأمن تحت تصرفه[٥٥٥].

٥٥٢- سمير حلمي سالم سيسالم: مرجع سابق، ص ص ٧١، ٧٢.

٥٥٣- فولك برنادوت Folk Bernadotte: سياسي سويدي ودبلوماسي دولي، وهو رئيس الصليب الأحمر السويدي، عينته الأمم المتحدة وسيطًا لها لحل قضية فلسطين في ٢٠ من مايو ١٩٤٨م. محمود متولي: مرجع سابق، ص ١٩.

٥٥٤- دار الوثائق القومية – وثائق ثورة يوليو قبل عام ١٩٥٢: ملف بعنوان: تقارير ومذكرات مخابرات مدة حملة فلسطين وما قبلها، الكود الأرشيفي: ٢٠.....٠٧٦، مذكرة من السفارة الفرنسية حول مهمة برنادوت، ١٣ من يونيو ١٩٤٨م.

٥٥٥- سمير حلمي سالم سيسالم: مرجع سابق، ص ٧٢.

بـدأت الهدنـة الأولى لمدة شـهر اعتبـارًا من ١١ مـن يونيـو ١٩٤٨م، وكانت نصـرًا سياسـيًّا كبيـرًا لليهـود حيـث اسـتغلوا كل دقيقة فيهـا، ووصلت إليهـم المؤن تحـت علم هيئـة الأمم، وانهالـت عليهم الأسـلحة ومعدات الحرب مـن الدول الشـرقية والغربيـة، كما جلبـوا آلاف المهاجريـن بينهم أعـداد كبيرة مـن الرجـال المدربين، وجنـدوا مئـات المرتزقـة الأجانب من طياريـن وخبـراء ومقاتليـن برواتـب ضخمـة(٥٥٦). ومـن بين هـؤلاء ضباط وجنـود أمريكيـون التحقـوا بالجيش الإسـرائيلي سـرًّا، كما التحـق أكثر من ألفـي أمريكي بالهاجانـاه في ١٩ مـن ينايـر ١٩٤٨م، وكانت الوكالـة اليهودية فـي انتظار وصـول خمسـة آلاف أمريكي آخريـن ليحاربوا في صـف اليهود، وكان مـن المنتظر مضاعفـة هذا العدد لـولا أن القانون الأمريكي يسـقط الجنسـية عـن المتطوعين (٥٥٧).

وفـي ٢٧ مـن يونيـو ١٩٤٨م تقـدم برنـادوت من مقـره في جزيـرة رودس بمشـروعه الأول لحـل القضيـة الفلسـطينية، وجـاء علـى شـكل مذكرة للأميـن العام لجامعة الـدول العربية وإلى حكومة إسـرائيل المؤقتة، وقدم أفـكارًا باعتبارهـا أساسًـا ممكنًـا للمناقشـة دون صيغة نهائيـة أو محددة تحديـدًا واضحًـا وذلك لمعرفة رد فعـل الطرفين والوقـوف على آرائهما(٥٥٨).

ومـن أبرز ما جـاء في مقترحـات برنادوت؛ ضـم مدينة القدس إلـى الأراضي العربية، ومنح الطائفة اليهودية في القدس اسـتقلالًا ذاتيًّا لإدارة شـئونها، واتخـاذ التدابيـر لحمايـة الأماكن المقدسـة(٥٥٩)، كمـا اقترح إنشـاء اتحاد بين الدولتين العربية واليهودية، وضم شـرق الأردن والنقـب إلى الدولة العربية، وأوصـى بإقامـة اتحـاد جمركي ومجلـس اقتصـادي مركزي، وحـاول فرض بعـض القيـود علـى الهجرة، فقـد جعـل الهجرة إلـى دولتي الاتحـاد لمدة سـنتين من اختصـاص كل دولة حسـب قدرتها علـى الاسـتيعاب، وذلك تحـت رقابة مجلـس الاتحـاد والمجلـس الاقتصـادي والاجتماعـي المزمع إنشاؤهما (٥٦٠).

٥٥٦- يوسـف كعـوش: الدروس المسـتفادة من الحـروب العربية الإسـرائيلية ١٩٤٧ - ١٩٨٦م، جمعية عمـال المطابع التعاونية، عمـان، ١٩٨٧م، ص ص ٢٨، ٢٩.

٥٥٧- صلاح العقاد: مرجع سابق، ص ص ٨٧، ٨٨.

٥٥٨- سمير حلمي سالم سيسالم: مرجع سابق، ص ٧٢.

٥٥٩- محمد جلال عناية: مرجع سابق، ص ٩٦.

٥٦٠- محمود متولي: مرجع سابق، ص ٢٠.

رفضت إسرائيل مقترحات برنادوت بخصوص القدس، وجاء الرد الإسرائيلي عن طريق موشي شاريت، برسالة أرسلها إلى برنادوت في ٥ من يوليو ١٩٤٨م، كما رفضتها الجامعة العربية في كتاب رسمي أرسله عبد الرحمن عزام (١٩٤٥ - ١٩٥٢م) الأمين العام للجامعة العربية إلى الوسيط الدولي في ٣٠ من يوليو ١٩٤٨م[٥٦١].

باءت جهود برنادوت بالإخفاق لرفض الولايات المتحدة الأمريكية إمداده بالحد الأدنى من القوات المطلوبة لمساعدة البوليس في مدينة القدس في تحقيق المخطط الدولي الذي دعا إليه، فقد رفضت الولايات المتحدة أية مسئولية مباشرة، أو حتى المشاركة في قوات حفظ السلام في القدس، وتبلورت مصلحة الولايات المتحدة آنذاك في عدم السماح بوجود قوات أمريكية أو سوفيتية في فلسطين[٥٦٢].

ومع نهاية الهدنة الأولى وصل الجيش الإسرائيلي إلى التفوق بشكل حاسم على الجيوش العربية في الأعداد ومعدات الحرب الحديثة[٥٦٣]، وقوّم مدير CIA الوضع في فلسطين خلال الشهرين اللذين أعقبا الانسحاب البريطاني وإعلان قيام إسرائيل في التقرير الذي قدمه إلى الرئيس ترومان في ٨ من يوليو ١٩٤٨م، معتبرًا أن وضع الدولة اليهودية خلال أربعة أسابيع من القتال، ثم أربعة أسابيع من الهدنة، أصبح ممتازًا، وأن اليهود قد استفادوا كثيرًا من الهدنة[٥٦٤].

وفيما بين نهاية الهدنة الأولى ٨، ٩ من يوليو ١٩٤٨م وبداية الهدنة الثانية في يوم ١٨ من الشهر نفسه، أحرزت القوات الصهيونية نجاحات كبيرة، وحسّنت وضعها العسكري، واستولت على اللد والرملة ورأس الزين ومدينة الناصرة، وأزالت بذلك التهديد العربي عن تل أبيب، أما إنجازات العرب فكانت ضئيلة ولا تقارن بإنجازات اليهود، وأكدت CIA أن اليهود خرجوا من الهدنة أقوياء بدرجة كافية، وأصبح بإمكانهم شن هجوم واسع النطاق وإخراج جميع القوات العربية من كامل فلسطين، أما

٥٦١- عبد الحكيم عامر محمود لافي: مرجع سابق، ص ٢٣.

٥٦٢- شلومو سلونيم: السياسة الإسرائيلية إزاء القدس في نطاق الأمم المتحدة عام ١٩٤٨، مختارات إسرائيلية، العدد ٢، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، القاهرة، فبراير ١٩٩٥م، ص ٤٦.

٥٦٣- يوسف كعوش: مرجع سابق، ص ٢٨.

٥٦٤- عبد الرحيم شطناوي: قراءة في الوثائق الأمريكية - قيام إسرائيل واستقرارها، شئون فلسطينية، العدد ١٨٤، فلسطين، يوليو ١٩٨٨م، ص ص ٧٩ - ٨٠.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

القوات العربية فوضعها سيء للغاية، وليس باستطاعتها مواصلة القتال أكثر من شهرين أو ثلاثة شهور وذكرت CIA أن الإسرائيليين حصلوا على كميات كبيرة من السلاح والذخيرة من الولايات المتحدة وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا ودول أوروبية أخرى، وأن لديهم تسهيلات كبيرة في الخارج لشراء وتهريب السلاح ونقل المتطوعين، أما العرب فينظرون إلى بريطانيا باعتبارها موردًا رئيسًا للسلاح إليهم، والإمدادات المالية المرصودة لشراء السلاح ضئيلة جدًّا(٥٦٥).

ورصدت وزارة الخارجية الأمريكية أيضًا الخلل الكبير في ميزان القوى لصالح الإسرائيليين، حتى إن وزير الخارجية كتب مذكرة إلى الرئيس ترومان في ١٦ من أغسطس ١٩٤٨م، تحدث فيها عن ظهور دلائل جديدة عن نزعة عدوانية لدى إسرائيل خلال الأسابيع الأخيرة بسبب تفوقها العسكري، وقال: إن رغبة إسرائيل في الحفاظ على الهدنة أصبح مشكوكًا فيها، وأوصى بتوصل الولايات المتحدة - وهي أفضل صديق لإسرائيل - إلى تفاهم مع إسرائيل بخصوص تطورات الأوضاع في المستقبل، لاسيما وأن الولايات المتحدة كانت - وقتذاك - إزاء ثلاث مسائل: الاعتراف الكامل بدولة إسرائيل ودعم عضويتها في الأمم المتحدة وتقديم قرض مالي لها من مصرف الاستيراد والتصدير الأمريكي بمبلغ مائة مليون دولار(٥٦٦)، لقد تخوف وزير الخارجية الأمريكي من ظهور إسرائيل أمام الرأي العام العالمي بمظهر المعتدي، في الوقت الذي تقوم فيه الولايات المتحدة بدعمها وتأييدها تأييدًا مطلقًا.

وإزاء رفض جميع الأطراف لمقترحات برنادوت، رأى ضرورة إدخال تعديلات على مشروعه الأول، فأعد مشروعًا آخر، أعلن من خلاله أن إسرائيل أصبحت حقيقة واقعة، ودعا الطرفين لحل خلافاتهما بالتفاوض المباشر أو غير المباشر، وبينما وضعت المقترحات الأولى القدس في المنطقة العربية؛ اقترح في مشروعه الثاني تدويل القدس - وضعها تحت الإدارة الدولية - مع حق الطوائف المختلفة في إدارة شئونها المحلية، وبما أن

٥٦٥- عبد الرحيم شطناوي: نفسه، ص ص ٨٠ – ٨١.

-566 FRUS : Diplomatic Papers 1948, Op Cit, Memorandum By The Secretary Of State To President Truman, August 1948 ,16, pp 1315 - 1313 .

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

مشكلة اللاجئين الفلسطينيين قد بدأت في الظهور، فأضاف برنادوت بندًا دعا إلى عودتهم إلى بلادهم إذا شاءوا[٥٦٧].

أغضبت مقترحات برنادوت اليهود على الرغم من انحيازه إليهم، فاغتالته عصابة شتيرن الإرهابية اليهودية[٥٦٨] مع مساعده الفرنسي في سبتمبر ١٩٤٨م في أحد شوارع القدس المحتلة؛لأنه عارض ضم بعض الأراضي الفلسطينية إلى الدولة اليهودية المقترحة في قرار التقسيم[٥٦٩]، وأثبت تقرير الأمم المتحدة عن الحادث أن جريمة الاغتيال مسئولية المنظمات اليهودية، وأن قتل برنادوت كان حادثًا مدبرًا من حوادث الغدر والخيانة؛لأن الجناة سُمح لهم بدخول أرض تحت سيطرة الحكومة الإسرائيلية، ولهذا فهي مسئولة عما ارتكبه الجناة ومسئولة أيضًا عن خرق نصوص الهدنة، ولكن هذا التقرير لم يحرك ساكنًا[٥٧٠]، حيث أعلنت الحكومة الأمريكية عن شدة أسفها للحادث، إلا أنه لن يؤثر على سياستها تجاه إسرائيل والاعتراف بها اعترافًا كاملًا في الوقت المناسب، ونشرت الصحف الصهيونية عدة مقالات استنكرت من خلالها الحادث وحاولت نفي المسئولية عن الحكومة الإسرائيلية وألقت اللوم على العصابات الإرهابية في إسرائيل[٥٧١].

وفي ١١ من سبتمبر ١٩٤٨م، سلم كليفورد مذكرة من الرئيس ترومان إلى وزير الخارجية الأمريكية أكد فيها تأييد الولايات المتحدة لإسرائيل، و ضرورة تقديم معونة اقتصادية ومعنوية لها، وأعطى تعليماته إلى وزير الخارجية على النحو التالي:

١. إعلان اعتراف قانوني فوري بإسرائيل.
٢. سرعة الانتهاء من إجراءات القرض المقرر تقديمه لإسرائيل.
٣. اتخاذ الإجراءات العملية لمساعدة إسرائيل في الحصول على عضوية الأمم المتحدة[٥٧٢].

٥٦٧- صلاح العقاد: مرجع سابق، ص ص ١٠٠، ١٠١.

٥٦٨- شتيرن: منظمة عسكرية للإرهاب، اسمها الأصلي (لوخمي حيروت يسرائيل)، ومعناها المحاربون من أجل إسرائيل، ثم أصبحت تعرف باسم شتيرن نسبة إلى مؤسسها إبراهام شتيرن ١٩٠٧ – ١٩٤١م، وقد انشقت عن عصابة الإرجون عام ١٩٤٠م، وهي تمثل الجناح الصهيوني المتطرف، ثم أدمجت في جيش الدفاع الإسرائيلي عام ١٩٤٨م. سيد فرج راشد: دراسات في الصهيونية وجذورها، دار المريخ، الرياض، ١٩٩١م، ص ١١٨.

٥٦٩- هند أمين البديري: أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ، جامعة الدول العربية – الأمانة العامة، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٤٤٠؛ علي أبو الحسن: مرجع سابق، ص ٤٧.

٥٧٠- جاك تني: مرجع سابق، ص ٦١.

٥٧١- دار الوثائق القومية – أرشيف وزارة الخارجية المصرية: ملف بعنوان: السفارة الملكية المصرية في واشنطن – التقرير الأسبوعي عن الحالة في الولايات المتحدة الأمريكية، الكود الأرشيفي: ٠٧٨-٤٠٥٠٦، التقرير الأسبوعي عن الأسبوع المنتهي في ٢٢ من سبتمبر ١٩٤٨م، ٢٢ من سبتمبر ١٩٤٨م.

٥٧٢- FRUS: Diplomatic Papers 1948, Op Cit, Memorandum To Secretary Marshall, September 1948 ,11, p 1391.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
www.ium.edu.so
http://ium.usa.online
+ 90 5528004880
ium.usa.online@gmail.com
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

على إثر تعليمات ترومان؛ أعلن وزير الخارجية الأمريكي موافقة الولايات المتحدة على تقرير برنادوت واعتباره أساسًا صالحًا للوصول إلى تسوية للقضية الفلسطينية بين العرب واليهود، وأشار في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى مسألة قبول عضوية إسرائيل في الأمم المتحدة والاعتراف بحكومتها اعترافًا قانونيًّا كاملًا، كما أدلى وزير الخارجية البريطانية بخطاب مماثل، مما دل على اتفاق الحكومتين في سياساتهما نحو فلسطين، أما يهود الولايات المتحدة فقد ثاروا ضد هذه المقترحات واتهموا ترومان وحكومته بنقض ما قطعوه لهم من العهود(٥٧٣)، وأذاعت الصحف بيانًا عن المنظمات الصهيونية الأمريكية طالبوا من خلاله الحكومة بسرعة الاعتراف بحكومة إسرائيل اعترافًا كاملًا ورفع الحظر عن تصدير السلاح الأمريكي إلى إسرائيل(٥٧٤).

وأثناء النقاش الذي دار في مجلس الأمن القومي الأمريكي في ٢١ من أكتوبر ١٩٤٨م، اشتكى وزير الدفاع من أن سياسة الولايات المتحدة تجاه فلسطين تصاغ عن طريق ديفيد نايلز وكليفورد، على الرغم من أنهما مستشاران في الشئون الداخلية، وقال: «إن سياسة الولايات المتحدة الخارجية يجب أن تبنى على أساس مصالحها القومية، وليس على أساس الاعتبارات السياسية الداخلية»(٥٧٥)، مشيرًا بذلك إلى توجيهات نايلز وكليفورد للرئيس ترومان.

قام اللوبي الصهيوني الأمريكي بحملات قوية من خلال وسائل الإعلام الأمريكية، مستندًا إلى الأكاذيب والأباطيل والتهويل في العمليات الحربية في منطقة النقب؛ بهدف التأثير على الأمم المتحدة والرأي العام الأمريكي من أجل:

أ اعتراف الولايات المتحدة بدولتهم اعترافًا قانونيًّا.

ب التأثير على الجمعية العامة؛ لرفض تقرير برنادوت الأخير وتأييد مشروع التقسيم الأول.

٥٧٣- دار الوثائق القومية – أرشيف وزارة الخارجية المصرية : الكود الأرشيفي: ٠٠٧٨-٠٤٠٥٠٦، مصدر سابق، التقرير الأسبوعي عن الأسبوع المنتهي في ٢٩ من سبتمبر ١٩٤٨م، ٢٩ من سبتمبر ١٩٤٨م .

٥٧٤- المصدر نفسه، التقرير الأسبوعي الرابع عن الأسبوع المنتهي في ٢٠ من أكتوبر ١٩٤٨م، ٢٠ من أكتوبر ١٩٤٨م .

-575 FRUS : Diplomatic Papers 1948, Op Cit, Diary Entry By The Secretary Of Defense (Forrestal), National Security Council, October 1948 ,21, p 1501.

ج أن يصدر مرشحا الجمهوريين والديمقراطيين كلاهما أو أحدهما تصريحًا بهذا المعنى (٥٧٦).

واستجابة للمطالب الصهيونية؛ ألقى مرشحو الحزبين الديمقراطي والجمهوري تصريحًا عن تأييد قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين باعتبار ذلك محاولة أخيرة بقصد كسب أصوات اليهود؛ نظرًا لقرب تاريخ الانتخابات الرئاسية في ٣ من نوفمبر، كما أعلنت السلطات الأمريكية موافقتها على منح إسرائيل ما طلبته من قروض، وتحدثت وسائل الإعلام الأمريكية عن قرب الاعتراف الرسمي الكامل بإسرائيل من قبل الحكومة الأمريكية(٥٧٧).

وفي الوقت الذي كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة تنظر في توصيات برنادوت - خاصةً تثبيت الحدود لحين الوصول إلى تسوية سلمية وتدويل القدس- جاء الموقف الأمريكي تجاه التوسع الصهيوني على لسان الرئيس ترومان الذي صرح في ٢٨ من أكتوبر ١٩٤٨م، بـ «أن إسرائيل يجب أن تكون كبيرة بما فيه الكفاية، وحرة بما فيه الكفاية، وقوية بما فيه الكفاية؛ لتوفر لشعبها الدعم الذاتي والأمن»(٥٧٨). لقد استجاب ترومان لمطالب الصهيونية وصرح بما يرضيهم، قولًا وفعلًا.

لم يخف ترومان ميوله الصهيونية حتى في تعامله مع العرب، ففي رسالته التي أرسلها للملك عبد العزيز آل سعود في ٢٨ من أكتوبر ١٩٤٨م جمع بين القضية الإنسانية للاجئين اليهود وقضية الوطن القومي اليهودي الصهيوني، وذكر ترومان في الرسالة نفسها أن تأييد الوطن القومي اليهودي سياسة أمريكية ثابتة، وأن السماح لعدد كبير من اليهود المرحلين بالهجرة إلى فلسطين لا يعد عملًا عدائيًّا ضد الشعوب العربية(٥٧٩). كان ترومان واضحًا فيما يتعلق بسياسته الموالية لليهود، ولم يدع مناسبة إلا وأعرب فيها عن تأييده الكامل للمطالب الصهيونية.

وبناءً على توجيهات الرئيس ترومان، حدد وزير الخارجية في ١٥ من

٥٧٦- دار الوثائق القومية: وثائق رئاسة مجلس الوزراء، ملف بعنوان: قضية فلسطين - الجلسة السرية لمجلس الشيوخ في ١٩٤٨/١١/٣٠، ج٤، الكود الأرشيفي: ٠٠٨١٠٠٣١٢٣٩، برقية رمزية من واشنطن، ٢٤ من أكتوبر ١٩٤٨م.

٥٧٧- دار الوثائق القومية – أرشيف وزارة الخارجية المصرية: ، الكود الأرشيفي: ٠٠٧٨٠٠٤٠٥٠٦، مصدر سابق، التقرير الأسبوعي الخامس عن الأسبوع المنتهي في ٢٧ من أكتوبر ١٩٤٨م، ٢٧ من أكتوبر ١٩٤٨م.

٥٧٨- عبد الرحيم شطناوي: مرجع سابق، ص ٨٤.

٥٧٩- ريجينا الشريف: مرجع سابق، ص ص ١٣٨، ١٣٩.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

نوفمبر ١٩٤٨م للوفد الأمريكي لدى الأمم المتحدة المبادئ التي ارتكز عليها الموقف الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية، وتضمنت هذه المبادئ التأكيد على أن المصالح الأمنية والقومية للولايات المتحدة تتطلب حلًا سلميًّا للمسألة الفلسطينية، وبالنسبة لاستقلال دولة إسرائيل؛ كانت تعليماته إلى الوفد الأمريكي بالتأكيد على معاملة إسرائيل باعتبارها عضوًا كاملًا في المجتمع الدولي، ولابد من تمتعها بكل خصائص ومزايا الدول المستقلة، وأن لها السيطرة الكاملة على الهجرة إلى أراضيها وعلى الترتيبات الاقتصادية مع الدول المجاورة، وأكد الموقف الأمريكي على وجوب اتخاذ الجمعية العامة قرارًا جديدًا لتحديد الحدود في فلسطين، ودعوة الدول العربية وإسرائيل للدخول في مفاوضات لإقرار تسوية إقليمية في فلسطين، وتعيين لجنة توفيق من الأمم المتحدة لتحقيق تسوية نهائية لكافة المسائل المتعلقة بين أطراف النزاع، كما يجب على الأمم المتحدة التأكيد بكل الطرق على أن حرب فلسطين قد انتهت(٥٨٠).

ونتيجة لعودة القتال بين القوات المصرية والإسرائيلية في النقب، فقد تبنى مجلس الأمن الدولي قرارًا بتاريخ ١٤ من نوفمبر ١٩٤٨م طالب من خلاله الحكومتين المصرية والإسرائيلية بسحب قواتهما إلى المواقع التي كانت فيها قبل تاريخ ١٤ من أكتوبر وعقد هدنة دائمة، وكان هذا القرار – من وجهة النظر اليهودية - في غير مصلحة إسرائيل، كونها الجهة التي استطاعت السيطرة على مزيد من الأراضي بعد استئناف القتال(٥٨١).

قوبل قرار مجلس الأمن بعاصفة من الاحتجاج الصارخ من قبل الهيئات الصهيونية في الولايات المتحدة، كما قامت الصحف الكبرى الخاضعة للهيمنة الصهيونية بانتقاده انتقادًا حادًّا، وقام الدكتور ويزي Wizy زعيم الكونجرس اليهودي الأمريكي وكذا مجلس الطوارئ الصهيوني الأمريكي برئاسة الدكتور سيلفر بإصدار بيان حاد لاستهجان موقف الوفد الأمريكي في الأمم المتحدة إزاء احتمال تطبيق عقوبات على إسرائيل(٥٨٢)، وذكرت

580- FRUS : Diplomatic Papers 1948, Op Cit, The Secretary Of State To The Acting Secretary Of State, November 1948 ,15, pp 1597 – 1595.

٥٨١- خالد محمد حسن أبو حمور: أثر قرارات هيئة الأمم المتحدة على الصراع العربي الإسرائيلي من عام ١٩٤٧ وحتى اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣م، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠١١م، ص ٧٦.

٥٨٢- دار الوثائق القومية – أرشيف وزارة الخارجية المصرية: الكود الأرشيفي: ٠٧٨-٠٤٠٥٠٦، مصدر سابق، التقرير الأسبوعي السابع عن الأسبوع المنتهي في ١٠ من نوفمبر ١٩٤٨م، ١٠ من نوفمبر ١٩٤٨م.

صحيفة نيويورك تايمز أن عضو مجلس النواب الأمريكي إيمانويل سيللر Emanwil Seller صرح في الاجتماع السنوي للكونجرس اليهودي الأمريكي – الذي سلمه جائزة مقابل ما قدمه من خدمات ممتازة لليهود – بأن العقوبات ضد إسرائيل قد تؤدي باليهود للتوجه إلى المعسكر الشرقي لطلب المساعدة بدلًا من الدول الغربية(٥٨٣)، وفي اجتماعات مؤتمر اتحاد يهود الولايات المتحدة الذي عقد في مدينة بوسطن بمناسبة مرور ٧٠ عامًا على تأليف الاتحاد؛ تم اتخاذ عدة قرارات من بينها مطالبة الرئيس ترومان بالتدخل لدى الوفد الأمريكي في هيئة الأمم المتحدة لرفض ما اقترحه وسيط الهدنة بشأن منطقة النقب(٥٨٤).

وجه الرئيس ترومان أمرًا مباشرًا إلى الوفد الأمريكي لدى مؤتمر الأمم المتحدة المنعقد بباريس لتأييد الموقف الإسرائيلي، وقد علقت صحيفة نيويورك تايمز في ٩ من ديسمبر على ذلك التدخل من جانب ترومان بأنه دليل على نية الوفد الأمريكي بالسير في اتجاه غير متفق مع ما أعلنته الحكومة الأمريكية من سياسة التأييد والصداقة نحو إسرائيل، وأن ترومان قد جدد بذلك التصرف الأمل في قيام الولايات المتحدة بالعمل على تحقيق ما وعدت به اليهود، وختمت الصحيفة مقالها بحس الولايات المتحدة على الاعتراف الكامل بإسرائيل، ورفع القيود المفروضة على تصدير الأسلحة والمساعدات الاقتصادية لإسرائيل، وتأييد الأمم المتحدة طلب تطبيق عقوبات على الدول العربية التي شاركت في حرب فلسطين ١٩٤٨م، وقد داومت المنظمات الصهيونية واليهودية الأمريكية طوال هذه الفترة على عقد اجتماعات مختلفة للدعاية لإسرائيل، وألقى الملحق الصحفي بهيئة اليهود السياسية بواشنطن خطابًا أشاد فيه بجهود ترومان في نصرة قضية اليهود(٥٨٥).

وبناءً على توصية الوسيط الدولي الراحل الكونت برنادوت، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارًا في ١١ من ديسمبر ١٩٤٨م، تضمن

٥٨٣- دار الوثائق القومية – أرشيف وزارة الخارجية المصرية: الكود الأرشيفي: ٠٧٨-٠٤٠٥٠٦، مصدر سابق، التقرير الأسبوعي الثامن عن الأسبوع المنتهي في ١٨ من نوفمبر ١٩٤٨م، ١٨ من نوفمبر ١٩٤٨م.

٥٨٤- المصدر نفسه، التقرير الأسبوعي التاسع عن الأسبوع المنتهي في ٢٤ من نوفمبر ١٩٤٨م، ٢٤ من نوفمبر ١٩٤٨م.

٥٨٥- دار الوثائق القومية – أرشيف وزارة الخارجية المصرية: ملف بعنوان: السفارة الملكية المصرية في واشنطن - التقرير الأسبوعي عن الحالة في الولايات المتحدة الأمريكية ج٣، الكود الأرشيفي: ٠٧٨-٠٤٠٥٠٩، التقرير الأسبوعي الحادي عشر عن الأسبوع المنتهي في ٩ من ديسمبر ١٩٤٨م، ٩ من ديسمبر ١٩٤٨م.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
www.ium.edu.so
http://ium.usa.online
ium.usa.online@gmail.com
+ 90 5528004880
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

إنشاء لجنة توفيق دولية من ثلاث دول أعضاء في الأمم المتحدة، يتم اختيارهم بمعرفة الجمعية لوضع حلول سياسية لإنهاء الصراع العربي - الصهيوني (٥٨٦).

وتقرر تأليف اللجنة من ثلاث دول هي: فرنسا، وتركيا، والولايات المتحدة الأمريكية، ومهمتها تسهيل عودة اللاجئين أو دفع تعويضات لمن لا يرغب في العودة، أما فيما يتعلق بمدينة القدس فقد قررت الجمعية العامة أن تُخضع القدس لنظام دولي خاص حسب الحدود التي رسمت بموجب قرار التقسيم، واتخاذ الإجراءات اللازمة لنزع السلاح من المدينة، كذلك صدرت التعليمات باتخاذ ما يلزم لتأمين الحد الأقصى من الحكم الذاتي المحلي المتوافق مع النظام الدولي الخاص بمنطقة القدس لكل من الفئتين المتميزتين بما يتناسب والمركز الدولي لمنطقة القدس، على أن تقدم مقترحات وتوصيات بشأن الأماكن المقدسة إلى الجمعية العامة (٥٨٧).

وأثناء مناقشة الجمعية العامة لوضع مدينة القدس، أعد مجلس الأمن القومي الأمريكي مذكرة إلى الرئيس ترومان حول هذه المسألة، جاء فيها أنه في حالة موافقة الجمعية العامة على تشكيل قوة شرطة دولية للقدس؛ فلابد أن تتكون هذه القوة من متطوعين وليس وحدات نظامية تقدمها الدول الأعضاء، وأن يتم تجنيد وقيادة أفراد هذه القوة من قبل حاكم القدس أو السلطة الإدارية بالنيابة عن الأمم المتحدة، واستثناء مواطني الولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتي وحلفائه من التجنيد (٥٨٨). جاءت هذه المذكرة تأكيدًا على معارضة هيئة الأركان المشتركة لإرسال قوات أمريكية أو سوفيتية إلى فلسطين تحت أي غطاء والهدف من ذلك هو قطع الطريق أمام التدخل السوفيتي في المنطقة، وعلى أي حال؛ فقد رفضت الحركة الصهيونية تدويل القدس، وواصلت العمل وبخطى سريعة لفرض سياسة الأمر الواقع على الأرض في محاولة لإخضاع الأمم المتحدة للقبول بالسيطرة الإسرائيلية على القسم الغربي

٥٨٦- سمير حلمي سالم سيسالم: مرجع سابق، ص ٨٠.
٥٨٧- إبراهيم عبد الرحمن موسى: القدس محور الصراع العربي – الإسرائيلي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة أم درمان، السودان، ٢٠٠٨م، ص ص ١٣٥، ١٣٦.
٥٨٨- عبد الرحيم شطناوي: مرجع سابق، ص ص ٨٤، ٨٥.

من القدس.

وعندما زادت إسرائيل من قوتها العسكرية وعززت احتلالها للأراضي الفلسطينية، تمكن رالف بانش Ralf Panch - الوسيط الدولي للأمم المتحدة الذي خلف برنادوت - من ترتيب اتفاقات للهدنة بين إسرائيل من جهة، ومصر والأردن وسوريا ولبنان من جهة أخرى، وقد جرى التوقيع عليها بين فبراير و يوليو ١٩٤٩م، وقد تضمنت الاتفاقيات جملة أمور، منها: أن الهدنة بين القوات المسلحة كانت خطوة لا غنى عنها؛ لتصفية النزاع المسلح واستعادة السلم في فلسطين، معترفة بمبدأ عدم جواز الحصول على فائدة عسكرية وسياسية لأي طرف فيما يتعلق بالتسوية النهائية لقضية فلسطين، وهكذا فإنها لم تعط إسرائيل أي حق قانوني في الأراضي التي احتلتها خلال الأعمال العدائية عام ١٩٤٨م فيما وراء الخطوط التي حددها مشروع التقسيم[٥٨٩].

ومن المفارقات أن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والأمم المتحدة والرأي العام العالمي، اعتبروا دخول الجيوش العربية إلى فلسطين يوم إعلان دولة إسرائيل انتهاكًا لقرار التقسيم وضربًا للسلام العالمي[٥٩٠]. هكذا تعامل المجتمع الدولي مع إسرائيل على أنها دولة من دول المنطقة وأن العرب أصحاب الأرض الأصليين معتدون وغزاة.

واستنادًا لما تقدم؛ فإن هناك إنجازًا حققته الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، ترك آثارًا واضحة على العلاقات الأمريكية الإسرائيلية في تلك الحقبة، ومن خلال الجهود المكثفة التي بذلتها الصهيونية الأمريكية، والتي ركزت في أعمال الدعاية والضغط بأشكالها المختلفة، فقد استطاعت الحركة الصهيونية أن تفرز تيارًا مهمًّا من بين الشعب الأمريكي وبالتحديد وسط المسئولين الأمريكيين الفاعلين من صناع القرار، قبل هذا التيار بالمطالب الصهيونية في فلسطين، أي أن الحركة الصهيونية واستنادًا إلى عوامل تاريخية وثقافية، وبالاستفادة من معطيات الحرب العالمية الثانية وما تعرض له يهود أوروبا على أيدي

٥٨٩- علي أبو الحسن: مرجع سابق، ص ٥٤ ؛
Mitchell G. Bard: Myths And Facts (Aguid To The Arab Israeli Conflict), American Is Israeli Co Operative (AICE), U. S. A, 2006, p 38 .

٥٩٠- شفيق ناظم الغبرا: إسرائيل والعرب من صراع القضايا إلي سلام المصالح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٧م، ص ص ٢٣، ٢٤ .

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

النازيـة، تمكنت مـن دفع قطاع مهم مـن الأمريكيين - وخاصـةً من النخبة - إلـى إدراك الواقـع فـي فلسـطين بطريقة مشـابهة لتلك التـي تدركها الحركـة الصهيونية(٥٩١).

ونتيجـة للحرب العربية - الإسـرائيلية الأولى عام ١٩٤٨م، تم تشـريد عشـرات الآلاف من أبناء الشـعب الفلسـطيني إلى الدول العربيـة المجاورة، وأماكن أخـرى من العالـم، وفي عام ١٩٤٩م أصـدرت الجمعية العامـة للأمم المتحدة في دورتهـا الثالثة قـرارًا حمل رقم ١٩٤، نـصَّ على وجوب السـماح للاّجئين الراغبيـن في العودة إلـى ديارهم، وتعويضهـم عما لحق بهم مـن أضرار أو خسـائر، ووجوب دفع تعويضات لمـن يقرر عدم العودة منهـم، وقد أيدت الولايات المتحدة هذا القرار، بينما رفضته إسـرائيل بشـدة، واسـتولت على ممتلـكات اللاجئين، وصـادرت حقوقهم، وأزالت مئات القرى الفلسـطينية من الوجود(٥٩٢).

حاولت الولايـات المتحدة إيجـاد حل لمشـكلة اللاجئين الفلسـطينيين على أسـاس توطينهم فـي الأقطـار العربيـة وفق مـا طالبت به إسـرائيل(٥٩٣)، ودعمـت جهود الأمم المتحـدة بإطعام وإسـكان اللاجئين فـي مخيماتهم، ولكنهـا لم تعترف بحقوق الشـعب الفلسـطيني فـي وطنه، بـل اعترفت بوجـوده باعتبـاره شـعبًا لاجئًا لابد من مسـاعدته إنسـانيًّا(٥٩٤). لـم يكن هذا الموقـف المغلـف بغلاف الإنسـانية في مصلحـة اللاجئين الفلسـطينيين، بل كان في مصلحة إسـرائيل، حيث إن اسـتقرار اللاجئين فـي البلاد العربية التـي نزحوا إليها من شـأنه انصرافهم عن التفكير في العـودة إلى موطنهم في فلسـطين.

خامسًـا: المسـاعدات المقدمة مـن اللوبي الصهيونـي الأمريكي للدولة الصهيونية الناشـئة:

مـع نهاية الحـرب العالميـة الثانية حدثـت طفرة فـي الصناعة العسـكرية الصهيونيـة في فلسـطين، ففـي يوليـو ١٩٤٥م وبتوجيه من بـن جوريون،

٥٩١- علي أبو الحسن: مرجع سابق، ص ٥٤.

٥٩٢- إسـماعيل محمد خضـر: الثابت والمتغير في السياسـة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسـطينية والمفاوضات الفلسـطينية – الإسـرائيلية، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة، كلية الدراسـات العليا - جامعة بيرزيت، فلسـطين، ٢٠٠٥م، ص ص ٣٥، ٣٦.

٥٩٣- علـي عظم محمد: سياسـة الولايـات المتحدة تجاه إسـرائيل عهد ترومان: فـي الوثائق الدبلوماسـية العراقية، مجلة مركز دراسـات الكوفة، العـدد ٣، العراق، ٢٠١١م، ص ١٢٧.

٥٩٤- إبراهيم أبو لغد: حول سياسة أمريكا الفلسطينية، شئون فلسطينية، العدد ٧١، فلسطين، أكتوبر ١٩٧٧م، ص ١١.

تعاقدت أطراف يهودية مع إدارة موجودات الحرب الأمريكية لشراء مئات الأطنان من الآلات العسكرية باعتبارها مخلفات حرب (خردة)، فالآلة التي كانت تكلفتها ١٠ آلاف دولار مثلاً، بيعت بـ ١٢٥ دولار، ووصلت هذه الآلات كلها سالمة إلى فلسطين، وبفضل هذه الآلات الأمريكية، والآلات الأقدم التي جلبت من بلدان أوروبية أخرى، عملت الصناعة العسكرية الصهيونية بنشاط متزايد حتى حرب ١٩٤٨م، وفضلًا عن ذلك فإن التكنولوجيا اللازمة لإقامة الصناعة الصهيونية في فلسطين قبل عام ١٩٤٨م قد جاءت من الولايات المتحدة ومن أوروبا، خاصةً ألمانيا وبولندا (٥٩٥).

وفي اليوم التالي لإعلان الدولة اليهودية ١٦ من مايو ١٩٤٨م، وردت برقية من نائب رئيس النداء اليهودي الموحد إلى جولدا مائير Golda Maier (٥٩٦)، وصف من خلالها تأثر اليهود الأمريكيين وإحساسهم بالفخر نتيجة إعلان دولتهم، ودعاها لزيارة إلى الولايات المتحدة لجمع التبرعات، وإدراكًا منها لأهمية هذه الأموال لشراء الأسلحة والإنفاق على المهاجرين ومؤسسات الدولة؛ سافرت مائير وزارت أرجاء الولايات المتحدة، وخطبت في اليهود الأمريكيين مؤكدة لهم أن أموالهم ستجعل إسرائيل قادرة على البقاء على قيد الحياة، واستطاعت مائير جمع ١٥٠ مليون دولار، تم تحويل نصفها لصالح إسرائيل، النصف الآخر إلى لجنة التوزيع المشتركة لمساعدة يهود أوروبا، وقالت مائير: «وإذا كان نصف المبلغ قد ساندنا على كسب الحرب، فإنه قد علمنا أن ارتباط يهود الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل حقيقة يمكن أن نضعها في حسباننا على الدوام»(٥٩٧).

وفي يونيو ١٩٤٨م، عاد موشى ديان من نيويورك إلى إسرائيل على متن الطائرة التي كانت تحمل أول شحنة من أوراق النقد الإسرائيلية التي طبعت في الولايات المتحدة الأمريكية(٥٩٨).

٥٩٥- عماد جاد وآخرون: من داخل إسرائيل الآن ومنذ نصف قرن.. صراعات داخلية وطموحات خارجية، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ص ١٢٠، ١٢١.

٥٩٦- جولدا مائير Golda Maier: هي جولدا مائير سون، ولدت عام ١٨٩٨م في أوكرانيا، وهاجرت مع أسرتها إلى الولايات المتحدة في الثامنة من عمرها، ودرست في كلية إعداد المعلمات، ثم هاجرت إلى فلسطين عام ١٩٢١م وانخرطت في العمل السياسي، وسافرت إلى الولايات المتحدة وأمضت سنتين بين ١٩٣٢ و١٩٣٤م في العمل مع طلائع النساء اليهوديات، وعقب عودتها إلى فلسطين تقلدت عدة مناصب مهمة في الهستدروت والوكالة اليهودية، وحملت عدة حقائب وزارية بعد قيام إسرائيل، من بينها وزيرة الخارجية في الفترة من ١٩٥٦م وحتى ١٩٦٦م، وأصبحت رئيسة لحكومة إسرائيل بعد وفاة ليفي أشكول عام ١٩٦٩م، وقدمت استقالتها من رئاسة الحكومة عام ١٩٧٤م على إثر هزيمة إسرائيل في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م، وتوفيت في القدس عام ١٩٧٨م. جوني منصور: مرجع سابق، ص ص ٣٩٨، ٣٩٩.

٥٩٧- جولدا مائير: اعترافات جولدا مائير، ترجمة عزيز عزمي، مركز الدراسات الصحفية بمؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ص ١٩٢، ١٩٣.

٥٩٨- شوقي إبراهيم: ديان يعترف، مركز الدراسات الصحفية بمؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ص ٧٣، ٧٤.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

وفي أغسطس ١٩٥٠م، توجه جاكوب بلوشتاين اليهودي الثري ورئيس اللجنة اليهودية الأمريكية إلى إسرائيل، وتحدث عن دور اليهود الأمريكيين في تحديد مستقبل إسرائيل، وارتباطهم الوثيق بالدولة الوليدة، واستمرار دعمهم لها(٥٩٩).

كانت الولايات المتحدة الأمريكية أكبر مستودع لليهود والأغنياء القادرين على تمويل الحركة الصهيونية بما لا تستطيعه طائفة يهودية أخرى، ففي الفترة ما بين ١٩٣٩ ونهاية ١٩٤٨م، بلغ مجموع تبرعات المنظمات اليهودية والصناديق الخاصة في الولايات المتحدة للمستوطنين الصهاينة بين ٢٨٧ و ٣٠٢ مليون دولار، وقد بلغت مساعدات التطوير الرسمية لإسرائيل في الفترة الواقعة ما بين ١٩٤٩ - ١٩٥٢م، ما يقارب ٧٠ مليون دولار من الأطعمة، وكانت المساعدات الخاصة المجموعة من الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة في هذه الفترة أكثر من أي وقت مضى، حيث وصلت إلى ما يقارب ١٥٠ مليون دولار سنويًّا(٦٠٠). وزيادة في دعم إسرائيل؛ قامت الولايات المتحدة بإعفاء تلك الأموال من الضرائب(٦٠١).

كما أسهم يهود الولايات المتحدة في شراء ما قيمته مائة مليون دولار من سندات إسرائيل(٦٠٢)، تلك الفكرة التي نبتت في أذهان اليهود الأمريكيين وقاموا بتنفيذها منذ عام ١٩٥١م، لمواجهة العجز النقدي لدى إسرائيل (٦٠٣).

ومما سبق يتضح أن اللوبي الصهيوني الأمريكي نجح في توجيه السياسة الأمريكية في عهد ترومان نحو دعم الهجرة اليهودية إلى فلسطين، كما استطاع كسب تأييد الولايات المتحدة لقرار تقسيم فلسطين ١٩٤٧م، وشهدت فترة تحضيرات الحركة الصهيونية للإعلان عن إقامة الدولة اليهودية تنسيقًا كبيرًا بين اللوبي الصهيوني الأمريكي والرئيس ترومان الذي أبدى رغبةً واضحة في دعم المخططات الصهيونية، ونجح صهاينة الولايات المتحدة في الحصول على أول اعتراف بدولة إسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية التي اعترفت بها فور الإعلان عن إقامتها .

٥٩٩- إدوارد تيفنن: مرجع سابق، ص ٢٧ .
٦٠٠- علي أبو الحسن : مرجع سابق، ص ص ٦٣ - ٦٧ .
٦٠١- محمد محمود السروجي: مرجع سابق، ص ٤١٦.
٦٠٢- أحمد عبد القادر الجمال: من مشكلات الشرق الأوسط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م، ص ٢٨٨.
٦٠٣- محمد محمود السروجي: مرجع سابق، ص ص ٤١٨، ٤١٩ .

مارســت الولايات المتحدة ضغوطًا دولية لقبول إســرائيل في عضوية الأمم المتحدة، وظهرت السياســة الأمريكيــة بمظهر المدافع عن إســرائيل في المحافــل الدولية أكثر مــن غيرها من الدول الاســتعمارية الأخرى، وفي هذا دلالــة واضحة على قــوة تأثيــر اللوبي الصهيونــي على السياســة الأمريكية، حتــى إن العديد من المســئولين الأمريكييــن كانوا مؤمنين إيمانًا راســخًا بأن اهتزاز موقف إســرائيل يعني بالضــرورة اهتزاز الموقــف الأمريكي، فقد نجح اللوبــي الصهيوني إلى حد كبير في إقنــاع الأمريكيين بــأن المصالح الأمريكية في المنطقــة العربية مرتبطة ببقاء دولة إســرائيل.

خاتمة:

أدى نشاط اليهود في الولايات المتحدة إلى اندماجهم في المجتمع الأمريكي وحصولهم على أرفع المراكز؛ وتضافرت جهود الحركة الصهيونية حتى تمكنت من تكوين لوبي قوي من أنشط اللوبيات في الولايات المتحدة على الإطلاق وهو ما أثّر بشكل واضح على السياسة الخارجية الأمريكية الداعمة دومًا لإسرائيل على حساب الدول العربية، ومن هذا المنطلق فقد أثبتت الدراسة أن اللوبي الصهيوني الأمريكي سعى جاهدًا إلى جعل إسرائيل ذات موقع إستراتيجي مهم بالنسبة للولايات المتحدة وأنها الدولة الوحيدة الحليف لها في منطقة الشرق الأوسط.

خرجت الدراسة بالنتائج التالية:

- أنشأت الحركة الصهيونية منظمات وهيئات تمثيلية فاعلة في الساحة الأمريكية؛ ومنظمات تمويلية للاستفادة من ثراء اليهود الأمريكيين في جمع الأموال والتبرعات من أجل تمويل النشاط الصهيوني ودعم الهجرة والاستيطان الصهيوني في فلسطين، وتقديم المساعدات اللازمة لليهود بما يخدم المصالح الصهيونية .
- تكوَّن اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة من اليهود وغير اليهود فهناك تيار مسيحي داعم لإسرائيل يسعى لتحقيق المشروع الصهيوني بكامله، ويضم اللوبي في صفوفه أيضًا أفرادًا وشخصيات وحركات لا تنحصر فقط في الطوائف والمنظمات اليهودية .
- مارس اللوبي الصهيوني نفوذه على وسائل الإعلام في محاولة للضغط على النظام الأمريكي وفي الوقت نفسه جذب الرأي العام وجعله متعاطفًا مع قضاياه التي يتبناها ويقوم بالسيطرة على الإعلام من خلال السيطرة على الصحف الكبرى وقنوات التلفزيون والإذاعة والسينما ومراكز البحث والدراسات والجامعات وغيرها، ويقوم اللوبي أيضًا بجذب انتباه الرأي العام من خلال المظاهرات والمسيرات والإضرابات.

- تمكن اللوبي الصهيوني الأمريكي من الاستحواذ على الصوت اليهودي واستخدامه للتأثير على المرشحين الأمريكيين في الانتخابات الرئاسية والتشريعية، وساعده في ذلك طبيعة النظام الانتخابي الأمريكي؛ مستفيدًا من حجم وطبيعة تركز اليهود في الولايات الأمريكية الكبرى
- شكَّلت المنظمات والهيئات الصهيونية في الولايات المتحدة أكبر منظومة للتأثير على السلطتين التنفيذية والتشريعية، والواقع أن هناك علاقات متبادلة بين اللوبي الصهيوني والإدارة الأمريكية من خلال ما يقدمه اللوبي من مساعدات غير مباشرة لأعضاء السلطتين مقابل ما تقدمه السلطتان إلى اللوبي الصهيوني من دعم غير متناهٍ لإسرائيل، كما يمارس رأس المال اليهودي نفوذًا داخليًّا فيما وراء البحار إلى حد أن توصياته كثيرًا ما توجه السياسة الخارجية الأمريكية .
- إن العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل هي حالة تشابكية من المصالح المشتركة، حيث أصبحت السياسة الأمريكية تسوِّق السياسة الصهيونية وتتبناها على صحتها وخطئها، دون أي اعتبار في أغلب الأحيان إلى مصالح الولايات المتحدة في المنطقة العربية .
- أثبتت الدراسة دور بعض الشخصيات الصهيونية المؤثرة في عملية صنع القرار الأمريكي مثل دافيد نايلز الذي كان بمثابة السلاح السري للصهيونيين في البيت الأبيض في عهد ترومان، وقد أوضحت وثائق وزارة الخارجية المصرية دور هذا الرجل الذي أُطلق عليه لقب «رجل ترومان الغامض»، فلم يقم ترومان بإلقاء خطاب أو بنشر أي شيء متصل بقضية فلسطين دون استشارته، كما قام نايلز بصفته مستشار الرئيس لشئون الأقليات والاتحادات العمالية باستخدام بعض الأقليات المضطهدة داخل المجتمع الأمريكي مثل الزنوج لخدمة الأهداف الصهيونية .
- اتسمت فترة رئاسة ترومان باختلاف وجهات النظر بين الرئيس ووزارة الخارجية فيما يتعلق بإنشاء وطن لليهود على أرض فلسطين، وقد أدت تدخلات نايلز وكليفورد إلى استياء وزارة الخارجية، إلا أن ترومان استجاب لآراء مستشاريه وحقق للصهيونية آمالها واعترف بدولة

إسـرائيل فور الإعلان عنها وأمدّها بـكل مقومات الحياة؛ لتظل شـوكة فـي قلب العالـم العربي.

وبالنظر إلى العلاقـات بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسـرائيل المدعومة من قبل اللوبـي الصهيوني الأمريـكي؛ نجد أن كلا الطرفين وجدا نفسـيهما في مشـروع واحد يخدم أغـراض وأهـداف كلٍّ منهما؛ فالصهاينـة يبحثون عن داعـم وحامٍ دولي قـوي لتنفيذ مشـروعهم، والولايـات المتحدة تبحث عـن حـارس يخـدم مصالحها فـي المنطقـة العربيـة وخاصة بعـد ظهور البترول بكميـات إسـتراتيجية وكبيرة في المنطقـة العربية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق :

- وثائق غير منشورة : دار الوثائق القومية:

أ-أرشيف وزارة الخارجية المصرية : الكود الأرشيفى رقم: ٠٠٧٨-٠٣٣٨٦٢، ٠٠٧٨-٠٣٩٧١٣، ٠٠٧٨-٠٣٩٧١٥، ٠٠٧٨-٠٤٠٤٥٦، ٠٠٧٨-٠٤٠٥٠٥-٠٤٠٥٠٦،٠٠٧٨-٠٠٧٨،

- وثائق مجلس النظار والوزراء :

-الكود الأرشيفي رقم: ٠٠٧٥-٠١٠١٨٨

- وثائق ثورة يوليو قبل عام ١٩٥٢ (مكتب المشير):

-الكود الأرشيفي رقم : ٠٠٧٦-٠٠٠٠٢٠، ٠٠٧٦-٠٠٠٥٢٢

- وثائق رئاسة مجلس الوزراء:

-الكود الأرشيفي رقم : ٠٠٨١-٠٣١٢٣٩

- -وثائق الخارجية الأمريكية FRUS :

FRUS : Diplomatic Papers,1945 The Near East And Africa, Vol. 8, United States Government Printing Office, Washington, 1969.

FRUS : Diplomatic papers 1946, the Near East And Africa, Vol. 7, United States Government Printing Office, Washington, 1969.

FRUS : Diplomatic Papers 1947, The Near East And Africa, Vol. 5, United States Government Printing Office, Washington, 1971.

FRUS 1948 : The Near East South Asia, And Africa, Vol. 5, Part 2, United States Government Printing Office, Washington, 1976.

ثانيًا: المراجع:

أ-المراجع العربية:

- إبراهيم أبو لغد: حول سياسة أمريكا الفلسطينية، شؤون فلسطينية، العدد ٧١، فلسطين، أكتوبر ١٩٧٧م.
- إبراهيم عبد الرحمن موسى: القدس محور الصراع العربي – الإسرائيلي، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية –

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

جامعة أم درمان، السودان، ٢٠٠٨م.
- أحمد المرعشلي وآخرون: الموسوعة الفلسطينية، مج ٣ (ص - ك)، ط١، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، ١٩٨٤م.
- أحمد سُعيفان: قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، ط ١، مكتبة ناشرون، بيروت، ٢٠٠٤م.
- أحمد سوسة: أبحاث في اليهودية والصهيونية، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٣م.
- أحمد عبد الرحيم مصطفى: الولايات المتحدة والمشرق العربي، سلسلة عالم المعرفة العدد ٤، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أبريل ١٩٧٨م .
- أحمد عبد القادر الجمال: من مشكلات الشرق الأوسط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م.
- أحمد غرم الله الحمراني: الكتاب الأبيض والقضية الفلسطينية، مجلة الدبلوماسي، العدد ١٦، معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية السعودية، السعودية، ١٩٩٣م.
- إدوارد تيفنن: اللوبي - اليهود وسياسة أمريكا الخارجية، تُرجم بإشراف : محمود زايد، ط ٣، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٠م.
- أندرو وليسيلى كوكبيرن: علاقات خطرة (القصة الخفية للعلاقات السرية الأمريكية الإسرائيلية)، ترجمة محمود برهوم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٢م.
- أودو زاوتر: رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، دار الحكمة لندن، ٢٠٠٦م.
- تيودور هرتزل: الدولة اليهودية، ترجمة محمد فاضل، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- جاك تني (سناتور أمريكي): الإخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، علق عليه وقدم له: هشام عواض، دار الفضيلة، القاهرة، ٢٠٠١م.
- جالينا نيكيتينا: دولة إسرائيل . . خصائص التطور السياسي والاقتصادي،

دار الهـلال، القاهرة، د. ت، ص ١١٤.
- جولـدا مائيـر: اعترافات جولدا مائيـر، ترجمة عزيز عزمي، مركز الدراسـات الصحفية بمؤسسـة دار التعاون للطبع والنشـر، القاهرة، ١٩٧٩م.
- جـون ج. ميرشـامير وسـتيفن م. والت: اللوبي الإسـرائيلي والسياسـة الخارجيـة الأمريكيـة، ترجمـة أنطوان باسـيل، ط٢، شـركة المطبوعات للتوزيع والنشـر، بيـروت، ٢٠٠٩م.
- جونـي منصور: معجـم الأعلام والمصطلحـات الصهيونية والإسـرائيلية، مدار المركز الفلسـطيني للدراسـات الإسـرائيلية، رام الله، ٢٠٠٩م.
- حاييـم وايزمـان: مذكـرات حاييم وايزمـان، تقديم: الحسـيني الحسـيني معـدي، دار الخلود للنشـر والتوزيـع، القاهـرة، ٢٠١٢م.
- حمـوش عبـد الـرزاق: العلاقـات العربيـة - الأمريكيـة فـي وسـائل الإعـلام خلال مرحلـة الثـورات العربية الأخيـرة، مجلة العلوم الإنسـانية والاجتماعيـة، العـدد ١١، الجزائـر، يونيـو٢٠١٣م.
- خالـد محمد حسـن أبـو حمـور: أثـر قـرارات هيئة الأمـم المتحـدة على الصراع العربي الإسـرائيلي مـن عام ١٩٤٧ وحتى اتفاق أوسـلو عام ١٩٩٣م، معهد بحوث ودراسـات العالم الإسـلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠١١م.
- دار الجليل - قسم الدراسـات: مصطلحات ومناسبات وتواريخ وشخوص صهيونية، دار الجليل للنشر، الأردن، ٢٠٠٨م.
- رفيق الحسـيني: على خطى يهوشـع.. أفكار قيـادات الحركة الصهيونية ومخططاتها تجاه فلسـطين ١٨٥٠ - ١٩٤٨، الشروق، القاهرة، ٢٠١١م.
- ريتشارد سـتيفن: الصهيونية الأمريكية وسياسـة أمريكا الخارجية ١٩٤٢ - ١٩٤٧، ترجمـة جورج نجيب واكيم، دار الطليعـة، بيروت، ١٩٦٧م.
- سـعدات حسـن: الحركة الصهيونية في أمريكا وممارسة العنف، شئون فلسـطينية، العدد ٨، بيروت، أبريل ١٩٧٢م.
- سـليم سـلامة: مؤسسـات الشـعب اليهـودي القوميـة (الخلفيـات، التأسـيس والتحـولات الوظائفية والتنظيميـة)، مجلة قضايا سياسـية، العـدد ٦٢، كليـة العلـوم السياسـية - جامعـة النهرين، العـراق، د. ت.

- سيد فرج راشد: دراسات في الصهيونية وجذورها، دار المريخ، الرياض، ١٩٩١م.
- شفيق ناظم الغبرا: إسرائيل والعرب من صراع القضايا إلي سلام المصالح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٧م.
- شلومو سلونيم: السياسة الإسرائيلية إزاء القدس في نطاق الأمم المتحدة عام ١٩٤٨، مختارات إسرائيلية، العدد ٢، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، القاهرة، فبراير ١٩٩٥م.
- شوقي إبراهيم: ديان يعترف، مركز الدراسات الصحفية بمؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٧٧م.
- صبري جريس: قبيل إعلان إقامة إسرائيل.. قراءة في الوثائق الإسرائيلية الأمريكية ١٩٤٧ - ١٩٤٨م، شئون فلسطينية، العدد ١٢٤، فلسطين، مارس ١٩٨٢م.
- صلاح العقاد : قضية فلسطين - المرحلة الحرجة ١٩٤٥ - ١٩٥٦م، جامعة الدول العربية - معهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٨م.
- طلال محمد نور عطار: بين عُصْبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة، مجلة الدبلوماسي - معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية السعودية، العدد ١٤، السعودية، أبريل ١٩٩١م.
- عادل غنيم: الولايات المتحدة والقضية الفلسطينية خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد ٤، ١٩٨١م.
- عبد الرحيم شطناوي: قراءة في الوثائق الأمريكية - قيام إسرائيل واستقرارها، شئون فلسطينية، العدد ١٨٤، فلسطين، يوليو ١٩٨٨م.
- عبد الكريم أبو الكشك: الصحافة الأمريكية والشرق الأوسط (دراسة لتغطية النزاع العربي الإسرائيلي في ثلاث مجلات أمريكية ١٩٤٨ - ١٩٨٢م)، ترجمة: محمد عايش وعاطف عضيبات، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩١م.
- عبد الله التل: خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٤م.

- عبد الوهاب المسيري : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (الموسوعة الموجزة في جزأين) ج ١، ج ٢، ط٣، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٦.
- عبد الوهاب المسيري: اليد الخفية (دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية)، ط ٢، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠١م.
- عبد الوهاب شاكر: دور يهود الولايات المتحدة الأمريكية في دعم الحركة الصهيونية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٤م.
- عصام خليل محمد إبراهيم الصالحي : توجهات السياسة الأمريكية في الوطن العربي ١٩٤٥ - ١٩٥٣م، مجلة كلية الآداب، العدد ٩٧، الجامعة الإسلامية، ١٤٣٢هـ.
- علي أبو الحسن: فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني منطقة نفوذ للولايات المتحدة الأمريكية، دار الحكمة، بيروت، ١٩٩٠م.
- علي أبو الحسن: فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني منطقة نفوذ للولايات المتحدة الأمريكية، دار الحكمة، بيروت، ١٩٩٠م.
- علي عظم محمد: سياسة الولايات المتحدة تجاه إسرائيل عهد ترومان: في الوثائق الدبلوماسية العراقية، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد ٣، العراق، ٢٠١١م.
- عماد جاد وآخرون: من داخل إسرائيل الآن ومنذ نصف قرن.. صراعات داخلية وطموحات خارجية، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ٢٠٠٢م.
فيصل أبو خضرا : تاريخ المسألة الفلسطينية الأزمة .. والحل، مطابع الأهرام التجارية، مصر، ١٩٩١م.
- مجلة الدراسات الدبلوماسية: اتفاقيات بوتسدام ١٩٤٥م، العدد ٨، السعودية، ١٩٩١م.
- محمد جلال عناية : القوة اليهودية في أمريكا، (د. ن)، ٢٠٠١م.
- محمد خليفة حسن: الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م.
- محمد محمود السروجي: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية (منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين)، مركز الإسكندرية

للكتاب، الإسكندرية، ٢٠٠٥م.
- محمود متولي: اتفاقية رودس بين العرب وإسرائيل ١٩٤٩م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م.
- مصطفى علي هويدي: تصريح بلفور دراسة في الصراع العربي الصهيوني، مجلة كلية الآداب والتربية، جامعة قاريونس، العدد ١٦، ليبيا، ١٩٨٧م.
- مفيد محمود شهاب: الأمم المتحدة بين الانهيار والتدعيم، المجلة المصرية للقانون الدولي - الجمعية المصرية للقانون الدولي، مج ٢٤، القاهرة، ١٩٦٨م.
- ناجي صادق شراب: العلاقات بين الولايات المتحدة والصهيونية: مرحلة بناء الدولة اليهودية ١٩١٧ - ١٩٤٨م، شؤون عربية، العدد ٥٢، مصر، ديسمبر ١٩٨٧م.
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٤، ١٤٢٠هـ.
- هند أمين البديري: أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ، جامعة الدول العربية - الأمانة العامة، القاهرة، ١٩٩٨م.
- يوسف العاصي الطويل: البعد الديني لعلاقة أمريكا باليهود وإسرائيل وأثره على القضية الفلسطينية خلال الفترة ١٩٤٨ - ٢٠٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر (غزة) - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، ٢٠١١م.
- يوسف رشاد: اليهودي العالمي (وتاريخ سيطرة اليهود على السلطة في أمريكا)، دار الكتاب العربي للنشر، حلب، ٢٠٠٩م.
- يوسف كعوش: الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية ١٩٤٧ - ١٩٨٦م، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ١٩٨٧م.

ب- أجنبية:

- David A. Friedman : Against the experts : Harry S. Truman, David K. Niles, and the birth of the State of Israel, 1948-1945, Whitman College 2011 .
- Harry S. Truman : Years of Trial and Hope, Memories, Volume2, Garden City, N. Y: Doubleday & Company, INC, 1956.
- Lawrence Davidson : Truman the Politician and the Establishment of Israel, Journal of Palestine Studies, Vol. 39, No. 4, University of California Press on behalf of the Institute for Palestine Studies, (Summer 2010).
- Mitchell G. Bard : Myths And Facts (Aguid To The Arab Israeli Conflict), American Is Israeli Co Operative (AICE), U. S. A, 2006 .
- Princeton University Press : The Brink of Peace . . The Israeli-Syrian Negotiations, Princeton University Press, New Jersey, 1998.
- Year book of the united nations 1948 – 1947 : office of public information united nations, new York, 1949.

ثالثًا: الرسائل الجامعية:

- أحمد حسن محمد أبو جعفر: دراسة نقدية في قراري الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٨١ و ١٩٤ المتعلقين بالقضية الفلسطينية، رسالة ماجستير في القانون العام - غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية - كلية الدراسات العليا، نابلس – فلسطين، ٢٠٠٨م.
- إسماعيل محمد خضر: الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية والمفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا - جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠٠٥م .
- جميل مصطفى حسن الخلف: دور الولايات المتحدة الأمريكية في

قيام دولة إسرائيل : ١٨٩٧ – ١٩٤٨م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك – كلية الآداب، الأردن، ٢٠٠٥م.

- سمير حلمي سالم سيسالم: المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية ١٩٤٧ – ١٩٧٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ - كلية الآداب - الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٥م.
- عبد الرحمن حلمي عبد الرحمن الفرا : النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية ما بين عامي (١٨٨٤ - ١٩٤٨ م)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية – كلية الآداب - قسم التاريخ والآثار، غزة، ٢٠١٦م.
- مروان عبد الرحمن حسين أبو شمالة: الإستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس ١٨٩٧ – ١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ والآثار- كلية الآداب- الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٢م.
- هيلة بنت سعد بن محمد السليمي: دور اليهود في إسقاط الدولة العثمانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، مكة المكرمة، ٢٠٠١م.

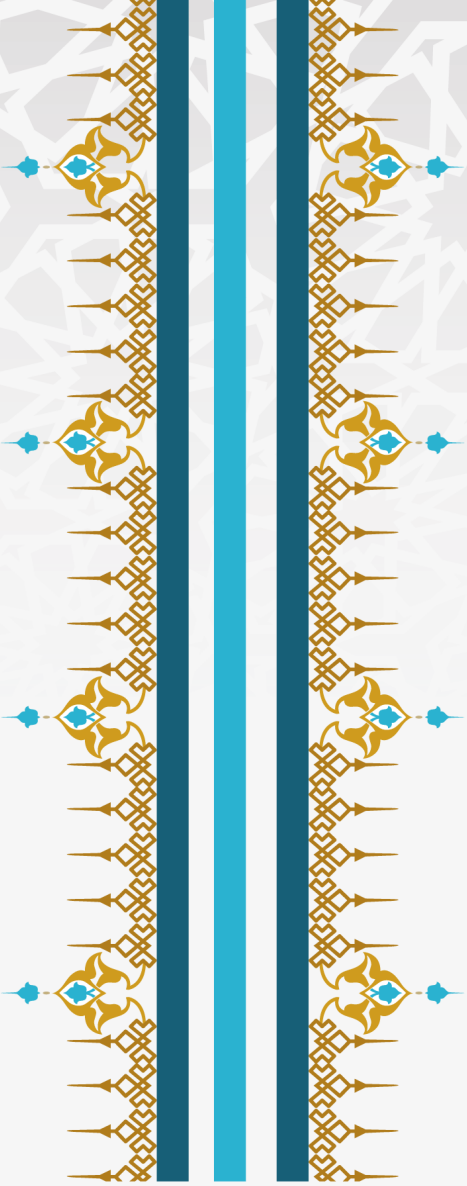

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا